الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1635105917

رقم التسجيل: 1635101729

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

جهود أحمد مختار عمر في التصويب اللغوي من خلال كتابه "معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي"

إعداد الطالبتين

-بن حميدة ذهبية

-دحماني وفـــاء

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلقاسم جياب	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	رئيسا
د.علي بعداش	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
باسم باسطال	أستاذ محاضر-ب-	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021

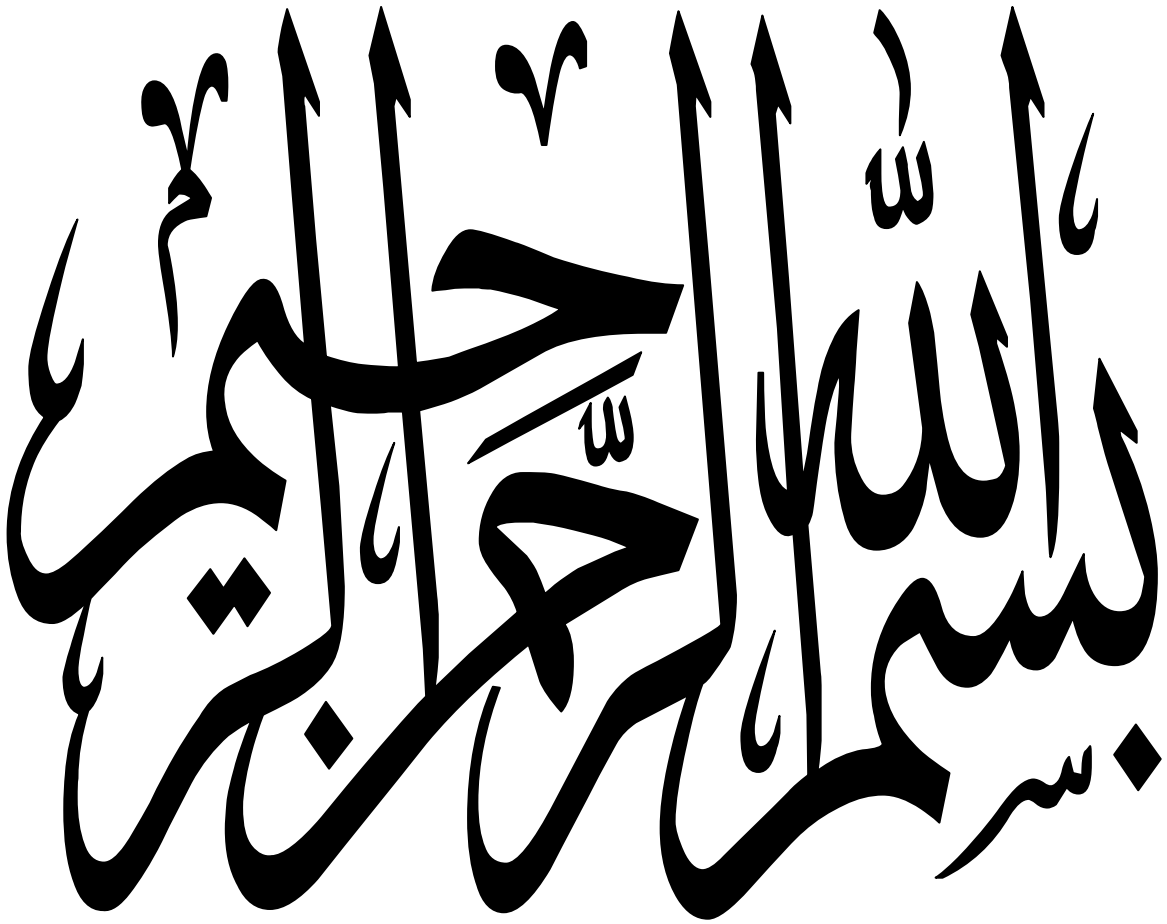
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر أولا إلى من خلقنا فأحسن خلقنا، ووهبنا نعمة العقل، ويسر سبيلنا إلى كل ما نسمو إليه في سبيل العلم القائل في كتابه الكريم {وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}

فاللهم لك الحمد حتى ترضى عنا ولك الحمد إن رضيت ولك الحمد بعد الرضا

ونتقدم بخالص الشكر إلى الدكتور ***بعداش علي*** الذي ساعدنا على كشف الحجب المستترة في هذا البحث، وإلى النخبة المناقشة لهذا البحث المتواضع، وإلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد نهدي ثمرة جهدنا لهؤلاء جميعا.

إهـــداء

إلى من يحب الله ورسوله ﷺ

وإلى من يحب العلم والعلماء

إلى كل من يحب لغة القرآن الكريم

مقـــــدمة

مقدمة:

ظهرت اللغة العربية في بيئتها الصافية بليغة فصيحة راقية سليمة من غير لحن ولا خطإ، ما لبثت حتى تسرب إليها هذا الأخير، وبدأ ينتشر شيئا فشيئا عبر العصور والأزمنة والأمكنة حتى استفحل، وكادت اللغة تستعجم على الأفواه، ولم يتوقف هذا الأمر على العامة بل تعدى إلى الخاصة، مما دفع الغيورين على هذه اللغة الجميلة للتصدي له ومحاربته بشتى الوسائل قصد تصحيحه وتقويمه وتصويبه، وبذلوا في ذلك جهودا استعصت على النسيان، تمثلت في صناعة معجمات الصواب اللغوي، نذكر منها: (ما تلحن فيه العامة) للكسائي (ت189هـ) و(إصلاح المنطق) لابن السكيت (ت244هـ) و(أدب الكاتب)، لابن قتيبة (ت276هـ)، في (لحن العوام) للزبيدي (ت379هـ)، وهكذا توالت الجهود عبر العصور إلى غاية العصر الحديث، وذلك أن العلماء في هذا العصر– مثلهم مثل القدماء – لم يتوانوا في الذود عن اللغة العربية، وأثبتوا ذلك من خلال مؤلفاتهم أيضا فنجد محمد العدناني (ت1981م) في معجميه (معجم الأخطاء الشائعة) و(معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة)، وإميل يعقوب في معجمه (الخطأ والصواب في اللغة)، ثم جاء أحمد مختار عمر في معجمه (معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي)، الذي هو محل الدراسة والبحث فيه، ومن هنا تأتي إشكالية البحث في الأسئلة المطروحة بالكيفية الآتية: فماهي جهوده فيه؟ وما هو منهجه في التصويب اللغوي؟ وما هو هدفه من تأليفه؟ وماهي المعايير التي ارتكز عليها في تصويبه للمخطأ؟ وهل كان متساهلا أو متشددا في الاستشهاد بها؟ وهل في اختياره للمادة اللغوية من كلمات، وعبارات وأساليب، كانت مستمدة من التراث القديم أم من استعمالات العصر الحديث؟ بناء على هذا التساؤل تقرر عنوان بحث المذكرة على النحو الآتي: "جهود أجمد مختار عمر في التصويب اللغوي من خلال كتابه معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي".

-أسباب اختيار الموضوع:

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر منها:

- الأسباب الذاتية:

- من الأسباب الذاتية التي جعلتنا نقبل على هذا الموضوع حبنا للغة العربية والغيرة عليها لأنها من شعائر ديننا الحنيف، ومن مقومات شخصيتنا وهي فكرنا وعاطفتنا ونسبنا، لذا وجب علينا التفاني في خدمتها، والذود عنها، والحفاظ عليها.

- شمول البحث على مسائل لغوية (نحوية، صرفية، وبلاغية) التي تندرج ضمن اهتمامنا بها، ومحاولة معرفة كل ما يتعلق بها والاستفادة منها.

- الأسباب الموضوعية:

- كون التصويب اللغوي محط اهتمام العلماء والباحثين منذ القدم إلى يومنا هذا، ومعرفة ما استجد فيه في العصر الحديث، وذلك من خلال معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر.

أهمية الموضوع:

وهذا الموضوع يستمد أهميته من حيث هو مرجع لكل مثقف عربي عموما، ولأهل اختصاص اللغة العربية خصوصا في معرفة هذه اللغة، وبيان صوابها من خطئها.

أهداف الموضوع:

- التعريف بهذا النوع من المعجمات الخاصة منها معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر الذي يصوّب المخطأ قصد التيسير حتى يكون دليلا للمثقف العربي.

- إقبال الطلبة والأساتذة والكتاب والمثقفين على مثل هذه المعاجم التي تساعد كثيرا في كتابة أو تكلم اللغة العربية من غير لحن وخطأ.

الدراسات السابقة:

هناك دراسة قام بها الدكتور مختار درقاوي في منهج أحمد مختار عمر في معجمه الصواب اللغوي وذلك من خلال كتابه "التصحيح اللغوي ومباحثه"، ومن أهم النتائج التي توصل إليها:

– أن أهل التصويب اللغوي ينقسمون إلى قسمين، الأول متشددون في تخطئة الألفاظ والعبارات مقتفين بذلك أثر القدماء أمثال الأصمعي الذي يعد رأس المتشددين، والفراء وثعلب وابن قتيبة والزبيدي وغيرهم، أما الثاني: فهم أهل التيسير في التصويب اللغوي، حيث أدخلوا في المعجمات ما استحدث من الألفاظ واستعمالاتها في العصر الحديث.

– ويعد أحمد مختار عمر من الذين ينشدون التيسير في مجال التصويب اللغوي، بعد ما كان من المتزمتين، لأنه رأى أنه لا يخدم المثقف العربي الذي يتماشى ولغة العصر الحديث.

– أما الدراسة الثانية فتمثلت في رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية وعنوان الأطروحة" القراءات القرآنية وأثرها في التصحيح اللغوي، دراسة في معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر أنموذجا " من إعداد الطالب طواولة عثمان، من جامعة وهران 1 –أحمد بن بلة – كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم الحضارة الإسلامية تخصص لغة والدراسات القرآنية، السنة الجامعية 1439هـ–1440هـ/2018م–2019م.

وتوصل إلى هذه النتائج.

– اعتماد القرآن والقراءات القرآنية معيارا في الاستشهاد والاحتجاج بها، بمتواترها وشاذها–في مجال التصويب اللغوي.

– إن أهم هدف في اتخاذ القراءات القرآنية مرتكزا لتصحيح الاستعمالات اللغوية الشائعة هو تحقيق التيسير.

– أن أحمد مختار عمر يستشهد كثيرا بالقراءات القرآنية في تصحيحه للمخطأ اللغوي منشدا في ذلك التيسير بعدما كان في بادئ الأمر متشددا، بحيث إنه كان لا يعتد بالقراءات القرآنية وذلك يبدو من مؤلفه " العربية الصحيحة".

وفي دراسة أخرى في مجلة الآداب التي أجراها الدكتور عباس حميد سلطان بعنوان" جهود العلماء في التصحيح اللغوي"، وذلك في الجامعة العراقية – كلية الآداب –توصل إلى:

– أن اللغة العربية تتطلب جهودا مكثفة من طرف مختصيها خاصة مع التطورات الحاصلة في العصر الحديث، وذلك من خلال إثراء المعجمات بألفاظ وعبارات لغة العصر فيُقوم الاستعمال ويكون الحديث في سبك عربي فصيح فتصبح اللغة العربية سليمة نقية من شوائب اللحن والخطأ.

– ولعل أحمد مختار عمر من الذين لم يبخلوا بجهدهم في خدمة العربية من خلال كتابه" معجم الصواب اللغوي".

وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

– لسان العرب لابن منظور.

– المعجم الوسيط.

– دراسات لغوية في القرآن الكريم لأحمد مختار عمر.

– الاقتراح في أصول النحو للأمام جلال الدين السيوطي.

– قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين للعربي دين.

المنهج المتبع:

اتبعنا في هذا الموضوع المنهج الوصفي لأنه المناسب لهذا البحث باعتباره يعالج الظاهرة كما هي وفي فترة زمنية محددة ومعينة، وذلك من خلال دراسة المادة اللغوية المخطأة وبيان صوابها كما هي في الفترة الزمنية المحددة وهي عصر استعمال المادة اللغوية (العصر الحديث). كما استعنا بالمنهج التاريخي من خلال تتبع حركة التصويب اللغوي عبر الأزمنة.

واقتضى الجانب التطبيقي المنهج التحليل المعياري، من خلال المعايير التي يستند إليها في تصويب المخطأ في معجم أحمد مختار عمر (القرآن والقراءات، الحديث النبوي، وكلام العرب شعرا ونثرا، التضمين والمجاز والمعجمات).

خطة البحث:

وقد رسمنا خطتنا على النحو الآتي:

مقدمة ثم مدخل تمهيدي تطرقنا فيه إلى التصويب اللغوي من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي له، وبيان حركة التصويب اللغوي عبر العصور، وبيان أهميته، كذلك قمنا في هذا المدخل بالتعريف بالمؤلِّف أحمد مختار عمر وبمؤلَّفه (معجم الصواب اللغوي)، وبيان المنهج الذي اتبعه في معجمه.

أما الفصل الأول: فقد تطرقنا فيه إلى تصويب المخطّأ بالسماع الذي يندرج تحته ثلاثة عناوين، القرآن والقراءات القرآنية والحديث الشريف، وكلام العرب (الشعر والنثر)، حيث جمعنا بين الجانب النظري، والجانب التطبيقي.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى تصويب المخطأ بالقياس الذي بدوره كذلك يندرج تحته ثلاثة عناوين، التضمين، والمجاز، والمعجمات، وفي كلٍّ مزجنا بين النظري والتطبيقي، ثم ختمنا البحث بخاتمة كانت هي المخرج سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا هذا. ثم أدرجنا قائمة المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

الصعوبات:

– أما بالنسبة للصعوبات فهناك صعوبات تخص الظروف المحيطة بالطالب التي تعتريه في بعض الأحيان والتي تعوقه في إنجاز البحث، ولكن بفضل الله عز وجل ثم بفضل مقاومتنا لهذه الظروف استطعنا أن نتجاوزها.

– صحيح أن كثرة المصادر والمراجع شيء إيجابي بالنسبة للطالب في البحث عن المعلومة، ولكن في بعض الأحيان قد تكون من الصعوبات التي يواجهها، وذلك من خلال كثرة تكرار المعلومات في بعض المراجع، فيحتار الطالب من أي المراجع يأخذ.

– وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ المشرف الدكتور "بعداش علي" على إشرافه على موضوع بحث مذكرتنا، وعلى توجيهاته العلمية القيمة، وعلى حلمه وسعة صدره وصبره وتشجيعاته لنا، كما لا ننسى أيضا أن نوجه الشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عناء قراءة هذه المذكرة، سائلين الله عزّ وجل لهم القوة والتوفيق والسداد.

مدخل تمهيدي

تحديد بعض المفاهيم

أولا: التصويب اللغوي

ثانيا: معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر

أولا: التصويب اللغوي

1-مفهومه لغة واصطلاحا:

أ-لغة:

جاءت كلمة تصويب تحمل عدة معاني منها: في «معجم الوسيط تعني الصّواب: السداد، والحق وفلان مستقيم الصّواب: إذا لم يزغ عن قصده»[1]، أما في لسان العرب فهي تعني: «الصّواب ضد الخطأ، وصوّبه: قال له أصبت، وأصاب: جاء بالصّواب، وأصاب: أراد الصواب، وأصاب في قوله: وأصاب القرطاس، وأصابا في القرطاس، وفي حديث أبي وائل: كان يسأل عن التفسير فيقول: أصاب الله الذي أراد، يعني أراد الله الذي أراده، وأصله من الصواب، وهو ضد الخطأ، وكذلك يقال: أصاب فلان في قوله وفعله، وأصاب السهم القرطاس، إذا لم يخطئه، وقول صوب صواب»[2]، كما جاء الصواب يحمل معنى السداد، وهو الأمر الثابت الذي لا يجوز إنكاره، «والصواب خلاف الخطأ، وهما يستعملان في المجتهدات، والحق والباطل يستعملان في المعتقدات حتى إذا سئلنا في مذهبنا ومذهب من خالفنا في الفروع ويجب أن علينا أن نجيب بأن مذهبنا صواب يحتمل الخطأ، ومذهب من خالفنا يحمل الصواب، وإذا سئلنا عن معتقداتنا ومعتقدات من خالفنا في المعتقدات يجب علينا أن نقول "الحق ما عليه نحن"، و"الباطل ما عليه خصومنا"، وهكذا نقل عن المشايخ»[3]، إذا التصويب جاء يحمل معنى تصويب الأخطاء.

[1] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 427.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت، ج7، ط3، 1999، ص 433.

[3] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: منعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، د.ط، 740-816هـ، ص ص 153-154.

ب-اصطلاحا:

التصويب اللغوي جاء يعني تلك «الجهود التي يبذلها العلماء اللغويون من أجل حصر الانحرافات اللغوية»[1] لأن تلك الانحرافات والأخطاء والتي تمس جوانب اللغة أساسية الصوتية والصرفية، الدلالية والمعجمية، لها تأثيرها الكبير على «بناء الكفاية اللغوية وخدمة اللسان العربي، مما ينعكس سلبا على المنظومة التعليمية، وعليه وجب الاهتداء إلى الأسباب الكامنة وراء الأخطاء اللغوية نفسها، قصد توصيفها وضبطها وحصر مجال إجرائها، ثم تعليلها وتذليل العوائق والصعوبات المؤدية إليها»[2]، فالتصويب اللغوي «ما كان ليوجد لولا وجود الخطأ، أي أن التصويب اللغوي في جميع الأحوال هو عملية تتبع الأخطاء، ومحاولة حصر نطاقه بالبحث عن السبل الكفيلة بضمان السلامة اللغوية».[3]

2-حركة التصويب اللغوي:

إن حركة التصويب اللغوي قد بدأت «مع انتشار اللحن على الألسنة، وفي إنشاء الكتاب»[4]، فاللحن في اللغة العربية يعد أخطر ما يهددها، وبخاصة الأخطاء الفادحة والألفاظ الغريبة التي تتداول على الألسنة العامة «وإن الدراسات النظرية التي أنجزت حول أمهات المعاجم العربية أثبتت أن الإقدام على التأليف أغلبها كان بدافع محاربة اللحن الذي أصبح بلاؤه يتسع مع الوقت»[5]، إذن تعد «حماية اللغة من الأخطاء أمرا ضروريا بل واجبا لم يدخر علماء العربية قديما وحديثا أي جهد للقيام به»[6]، لأن العربية بالنسبة لمسلمي العرب تمثل هويتهم فوجب الدفاع عنها فهي تمثل كرامتهم، حيث ألف علماء اللغة الكثير من الكتب تظل شاهدا على ما بذلوه من جهد عظيم للتصدي لهذه الآفة، إذ «ظهر في

[1] – العربي دين، قضية التصويب اللغوي بين القدماء والمعاصرين، عالم الكتب الحديثة، إربد، ط1، 2015، ص 18.

[2] – مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه-دراسة في منهج أحمد مختار عمر في معجم الصواب اللغوي-، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2017، ص 26.

[3] – العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص 18.

[4] – أسعد محمد علي النجار، التصويبات اللغوية، طريق العلم الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ2014م، ص 12.

[5] – العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص 46.

[6] – مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه، ص 07.

النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، ومن أهم هذه الكتب: (ما تلحن فيه العامة) للكسائي»[1]، فهو يعد «أشهر نحاة الكوفة، ألف عدة كتب في النحو والقراءات والأدب والنوادر وغيرها»[2]، بالإضافة إلى الكسائي فهناك العديد من العلماء لهم صدى في هذا المجال منهم:

«(إصلاح المنطق) لابن السكيت، (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ت276هـ)، و(تثقيف اللسان) لابن مكي الصقيلي (ت501هـ) و(درة الغواص) للحريري».[3]

وكذلك من اللغويين الذين «انبروا لتصحيح اللحن وتنقية اللغة مما أصابها من الانحراف "الإمام البرهان الخوارزمي المطرزي (ت610هـ)، وذلك من خلال كتابه اللغوي (المغرب في ترتيب المعرب)، بالإضافة إلى كونه معجما لغويا وفقهيا، فقد شغف فيه مؤلفه المطرزي بذكر الكثير من الأخطاء والهنات اللغوية التي يقع فيها الرواة، وتصويبها وفقا للمشور سواء القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، وكلام العرب: شعره ونثره».[4]

إن حركة التصويب اللغوي تظل عملية مستمرة مع التطور اللغوي الحاصل «فاستمرت المؤلفات في ذلك الشأن إلى العصر الحديث، فعمل أحمد أبو الخضر كتابا سماه "حول (الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب)، ومحمد العدناني ألف كتاب أسماه (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة)، ووضع أحمد مختار عمر كتابين بعنوان (أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين)، والثاني أسماه (معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي)، وشاركه في تأليفه جمع من أهل اللغة».[5]

---

[1] – العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص 47.

[2] – جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، د.ط، 1425–1426هـ/2005–2006م، ص ص 125–126.

[3] – العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص 47.

[4] – جمعة عبد الحميد، محمد ندا، التصويب اللغوي في كتاب –المغرب في ترتيب المعرب) مدرسة الأصول اللغة العربية، د.ط، 1438هـ2017م، ص ص 1559–1560.

[5] – مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه، ص 20.

وإن هذه المؤلفات الكثيرة، قد اختلف مؤلفوها في منهج التصويب فانقسموا إلى قسمين:

«فريق عرف بشدته في المحافظة على اللغة، فاتخذ أشياعه من المعجمات مصدرا رئيسيا للتخطئة والتصويب من دون مراعاة قواعد اللغة»[1]، أي أن العلماء المتشددين في التصويب لا يأخذون كل ما تكلمت به العرب وإنما يأخذون بكلام القبائل معينة، والقبائل التي سكنت أطراف الجزيرة، وكانت ذات صلة بالحواضر ومن يقطنها أو يتردد عليها من الأعاجم، لا يأخذون بلغتها.[2]

والفريق الثاني قد عرف عنه «التيسير، إذ نظر أصحابه فيما جد من ألفاظ اللغة واستعمالاتها»[3]، أي أن العلماء المتساهلين يحترمون كل القبائل ويأخذون من جميع الأفواه، ولا يفرقون بين قبيلة وأخرى، لأن القرب من الأعاجم لا يأثرون في فصاحة القبيلة، بدليل أن قريش ذات صلة بالأعاجم[4]، ومن بين العلماء والأنصار المتشددين والمتساهلين نجد:

الفريق الأول منهم: «الأصمعي على رأس المتشددين، وقد استمال تشدده كثيرا، فتأثر به العديد من العلماء والأمثلة كثيرة على شدة مبالغته في إفصاحه وتخطئته دون ذلك مثلا كلمة "زوجة" ينكره ويقول "زوج"، ويحتج بقوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [سورة الأحزاب: الآية 37]، حتى وإن وجد الدليل في الشعر»[5]، مما تأثر به أيضا نجد كل من «الفراء (ت207)، وثعلب (291هـ) وقد شاركا في حركة تنقية اللغة وتهذيبها، وتصديا لمحاربة الخطأ اللغوي، وتطهير الألسنة منه، وكانا على مذهب الأصمعي في التشدد والأخذ

[1] – المرجع السابق، ص 07.

[2] – ينظر: نعمة رحيم، مناهج التصويب اللغوي، مجلة الموارد، مج6، العدد 1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1397هـ/1977م، ص 13.

[3] – مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه، ص 07.

[4] – ينظر: نعمة رحيم، منهج التصوب اللغوي، ص ص 13-14.

[5] – المرجع نفسه، ص 14.

بالأفصح، فكتب الأول (البهاء في ما تلحن فيه العامة)، وكتب الثاني (حد الفصيح)»[1]، وكذلك (اللوم) لابن قتيبة، فكان هو الآخر يتابع مذهب الأصمعي المتطرف في تنقية اللغة، ولم يعن بمذاهب الثقاة الآخرين كأبي زيد.[2]

أما الفريق الثاني وهم أنصار المتسهلين أو المتيسرين، نذكر منهم من كان في التراث العربي ومنهم في العصر الحديث، من التراث العربي نجد «ابن مكي السقيلي في كتابه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) والبطليوس في شرح (أدب الكاتب)، وهناك أيضا رضي الدين بن الحنبلي في كتابه (بحر العوام فيما أصاب فيه العوام) ، وأما أنصار العصر الحديث نجد شوقي ضيف في كتابه (تيسيرات لغوية) وإبراهيم السامرائي في معجمه (دراسة في العربية المعاصرة)، ومحمد المبارك في (فقه اللغة وخصائص العربية)، وخليل بنيان الحسون في مؤلفه (التصحيح اللغوي والكلام المباح)، وأحمد مختار عمر وفريق العمل معه في معجم (الصوب اللغوي)».[3]

3-أهمية التصويب اللغوي:

يعتبر التصويب اللغوي من الأعمال الجليلة والصعبة في نفس الوقت التي يقوم بها العلماء اللغويون، وذلك لهدف ينشدونه من وراء هذا العمل، حيث تكمن أهميته فيما يلي:

1- حماية القرآن الكريم واللغة العربية من الانحراف اللغوي، خاصة القرآن الكريم، لأنه أي خطأ أو لحن في آيات كتاب الله -عز وجل-تغير من معناها، وبالتالي كذلك تتغير الأحكام الشرعية والعقدية، وهذا ما يشكل خطرا على الأمة الإسلامية.

[1] - المرجع السابق، ص 14.

[2] - مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه، ص 08.

[3] - المرجع نفسه، ص 08.

2- تقويم لسان المثقف العربي، حيث يعتبر مناعة حصينة من الوقوع في الزلل والأخطاء اللغوية في أقواله وكتاباته.

3- «محاربة اللحن ومحاصرة صور الانحراف اللغوي والمحافظة على سلامة اللغة من التغيير، كما يقوم بدور المدافع عن اللغة، فيما يتخلل استعمالها من الخطأ والخلل، وكذلك يفرض رقابة مستمرة على استعمالات اللغة المختلفة، وذلك في كل خطأ أو خلل يتسرب إليها سواء من الناحية الصوتية، أو الصرفية، أو النحوية، أو الدلالية».[1]

ثانيا: معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر:

1-التعريف بالمؤلِّف (أحمد مختار عمر):

ولد بالقاهرة عام 1933م، توفي بها عام 2003م، وقد حصل على الليسانس الممتازة من كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية عام 1908م، وعلى الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير ممتاز عام 1963م، وكذلك الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا عام 1987م.[2]

وقد «عمل عميدا فمدرسا لكية دار العلوم بجامعة القاهرة (1960-1968م)، ومحاضرا فأستاذا مساعدا بكلية التربية طبرابلس (1968-1973)، وأستاذ مساعد بكلية جامعة الكويت في الفترتين (1973-1977)، و(1977-1983)، وكذلك بجامعة القاهرة (1983-1998)، وفي فترة ما بين (1992-1998) عين وكيلا لكلية دار العلوم للدراسات العليا والبحوث لمدة ثلاث سنوات، وأستاذ متفرغ بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية منذ أول أوت 1998 حتى وفاته سنة 2003، بالإضافة أن اسمه قد أدرج ضمن أبرز أعلام

[1] - طواولة عثمان، القراءات القرآنية وأثرها في التصحيح اللغوي-دراسة في معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر نموذجا-، أطروحة دكتوراه، إش: سلطاني الجيلالي، جامعة وهران-1-، أحمد بن بلة، الجزائر، 1439هـ-1440هـ/2018-2019م، ص ص 132-133.

[2] - ينظر: عبد العزيز سعيل ماجد الحكواتي، عاشق اللغة العربية الجليل أحمد مختار عمر، الإبداع الشعري، الكويت، ط1، 2004، ص 05.

الموسوعة القومية للشخصيات المصرية والهيئة العامة لاستعلامات القاهرة»[1]، ونال «عدة جوائز منها:

– جائزة التحقيق العلمي من المكتب الدائم للتنسيق والتعريب بالرباط سنة 1992، وجائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تحقيق النصوص سنة 1979، وأخيرا جائزة وسام دولة العراق في الدراسات اللغوية سنة 1989».[2]

وكما تولى عدة مهام منها:

– رئاسة قسم اللغة العربية بجامعة الكويت لمدة خمس سنوات.

– عميد لكية الآداب بجامعة الكويت فصلين دراسيين، بالإضافة إلى أنه عين عضو لهيئة التحرير لمجلة كلية الآداب جامعة الكويت، وكذلك بمجامع اللغة العربية بمصر وليبيا ودمشق، كما أنه أشرف على العديد من الرسائل الجامعية في جامعتي القاهرة وعين شمس، منها:

- رسالة الماجستير المقدمة من الدكتورة وفاء ريادة (مدرسة بقسم علم اللغة والآداب) بعنوان "جهود العرب في الدراسات الصوتية".[3]

أهم مؤلفاته: «والبحوث العلمية المنشورة نجد:

أ– مؤلفاته:

– العربية الصحيحة.

– علم الدراسة.

– النحو الأساسي.

– المعجم العربي الأساسي.

– أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين.

[1] – المرجع السابق، ص 05.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 05.

[3] – المرجع نفسه، ص ص 6–7.

- مدخل إلى قاموس القرآن الكريم.
- لغة القرآن.
- معاجم الأبنية في اللغة العربية.
- اللغة واختلاف الجنسين.
- التدريبات اللغوية والقواعد النحوية (بالاشتراك).
- الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي، مراجعة وتحقيق.
- معجم الصواب اللغوي.
- معجم اللغة العربية المعاصرة».[1]

وعليه فإن المرحوم الدكتور أحمد مختار عمر لم يكن عالما باللغة فقط أو متخصصا بها، بل كانت اللغة العربية بالنسبة له «غذاؤه الذي يقتات منه، والهواء الذي يتنفسه، والعشير الذي لا يزاوله، والمرآة التي يرى فيها صورته الذاتية، والحديث الذي يجذب إليه النفس، وبيته الذي يحس فيه بالأنس والطمأنينة، والخل الذي لا يمل من مخالطته».[2]

ومما يدل على هذا «العشق الكبير للغة هو ما تركه لنا أحمد مختار عمر من مؤلفات غزيرة التي تتطلب أعمارا لإنجازها، فأحمد مختار عمر كأنه يسابق الزمن من أجل أن يحقق لمعشوقته كل الطاعة والولاء المفروض، الذي يحميها من كل الأخطار».[3]

وأخيرا يمكن أن نقول أن «المقال لا يتسع لعرض مسيرة رجل ملأ دنيانا علما وأدبا، وهبه الله تعالى نشّأة قرآنية ومعرفة تجمع بين الأصالة والمعاصرة...وسيرته –رحمه الله– جديرة بأن تفرد لها الصفحات، وتعد لها الأقلام، ويشحذ لها الفكر، فقد كان –رحمه الله–كريم الدارين، دار النسب ودار العلم».[4]

---

[1] – المرجع السابق، ص ص 11–13.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 03.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 03.

[4] – المرجع نفسه، ص 37.

2-التعريف بالمؤلَّف (معجم الصواب اللغوي):

الكتاب عبارة عن معجم تحت عنوان: (معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي)، مؤلفه الدكتور أحمد مختار عمر، وذلك بمساعدة فريق العمل المتكون من حسام الدين محجوب، إبراهيم الدسوقي، أشرف السيد مدحت، سعيد عبد الحميد إبراهيم، سماح رضوان سالم، أحمد محمد شعبان السيد، وسحر علي تمام، والكتاب يحتوي على جزأين مشتملا في ذلك على خمسة فهارس متمثلة في:

1- «فهرس الكلمات والأساليب والقضايا.
2- فهرس جذور الكلمات والأساليب.
3- فهرس أمثلة القضايا.
4- فهرس الأمثلة المرفوضة.
5- فهرس أمثلة الصواب ورتبتها».[1]

ونحن هنا في بحثنا هذا استخدمنا الجزء الأول من الكتاب المشتمل على فهرس الكلمات والأساليب والقضايا التي تتراوح عدد صفحاته ثمانمائة واثنتان وأربعون صفحة، وقد وضعه أحمد مختار عمر تلبية لحاجة المثقف العربي في فهم لغته متبعا في ذلك التيسير، ثم إنه كذلك قام بتأليف هذا المعجم ردا على المؤلفات القديمة التي سبقته، والتي تتناول أوجه الخطأ والصواب في اللغة، حيث أنه وجد فيها مجموعة من العيوب التي لا تلبي غرض المثقف العربي، وأهم ما لاحظه في عيوب أعمال السابقين.

1- «عدم شمول أي منها لكثير من الألفاظ والعبارات والأساليب التي تشيع في لغة العصر الحديث.

2- تشدد بعض منها في قضية الخطأ والصواب ورفضه لكثير مما يمكن تصحيحه بوجه من الوجوه مما أربك الدارسين وأوقعهم في متاهات "قل ولا تقل".

[1] - أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ج1، ط1، 2008، ص 1011.

3- انشغال بعض منها بقضايا تراثية، وألفاظ مهجورة قد جاوزها الزمن، ولم يعد لها وجود في لغة العصر الحديث.

4- تقليدية الكثير منها، واعتماده على آراء السابقين التي يقوم بترديدها دون تمحيص.

5- وقوف معظمها عند فترة زمنية معينة لا تتجاوز القرن الرابع الهجري مما استبعد من المعجم اللغوي مئات من الألفاظ والعبارات والتراكيب التي جدت بعد ذلك، ودخلت اللغة ولم تدخل المعاجم.

6- وقوع بعضها في الخطأ بقبولها ما هو خطأ محض، ورفضها ما هو صواب محض».[1]

3-منهج أحمد مختار في معجم الصواب اللغوي:

اتبع أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه في معجم الصواب اللغوي مجموعة من الأسس نذكر منها:

1- رتب مداخل المعجم ترتيبا ألفبائيا حسب شكل الكلمة، لأنه وضع في اعتباره المستعمِل العادي الذي قد يصعب عليه الوصول إلى الجذر أو ربط الجذر بمشتقاته.

2- احتسب "أل" التعريف في الترتيب.

3- اتبع الترتيب الألفبائي التالي (أ.ب.ت.ة.ث.ج.ح. خ.د.ذ.ر. ز.س.ش.ص.ض.ط.ظ.ع.غ.ف.ق.ك.ل.م.ن.هـ.و.ى.ي)، والترتيب بين أفرادها حسب الحركة (سكون، فتحة، ضمة، كسرة).

4- اعتبار الحرف المشدد بحرفين.

5- قسم المعجم إلى قسمين: قسم للكلمات والأساليب، وقسم للقضايا الكلية أو أصول اللغة.

6- راع في عناوين المداخل أن تكون محايدة أو دالة على الشكل المرفوض أو المطروح للنقاش.

[1] - المرجع السابق، ص أ.

7- التزم بأن تمثل الكلمة أو العبارة الأولى بعد عنوان المدخل الرأي المطروح في الساحة اللغوية، أو المثال الذي دار الخلاف حلو صحته دون أن يمثل رأيه، وعادة ما تتبع هذه الكلمة أو العبارة بإحدى هذه الصفاة (مرتبة ترتيبا تنازليا حسب قوة الرفض): مرفوضة- مرفوضة عند الأكثرين-مرفوضة عند بعضهم-ضعيفة-ضعيفة عند بعضهم، وأحيانا يلي ذكر الرتبة بيان السبب من وجهة نظر الرافضين أو المضعفين.[1]

أما الأمثلة والأحكام التي تأتي بعد "الرأي والرتبة"، فهي تمثل الصورة الصحيحة، وتوصف عادة بإحدى الصفاة التي تدل على درجة من درجات الصواب وهي فصيحة، صحيحة، مقبولة، فصيحة مهملة.

وحينما توصف العبارة بأنها مرفوضة فإنها لا يصح أن ترد مرة ثانية ضمن الصور الصحيحة، ولكن ترد فقط البدائل التي يقدمها المعجم لها، أما حين وصفها بالأوصاف الباقية (مرفوضة عند الأكثرين-مرفوضة عند بعضهم-ضعيفة عند بعضهم) فإنه ترد مرة ثانية بعد "الرأي والرتبة" منفردة أو مصحوبة ببدائل أخرى.

8- التزم في معظم الحالات ببيان معنى الكلمة محل النقاش، وراعى عند بيان المعنى السياق الذي وردت فيه الكلمة، وأيضا الموقع الإعرابي.

9- لم يقتصر عند عرض رأيه في الرجوع إلى المراجع التراثية والمعاجم التراثية القديمة، وإنما جمع إلى ذلك المعاجم الحديثة: الوسيط، الأساسي، المنجد.

10-قسم الصواب إلى أربعة درجات، لأنه يتفاوت في درجته:

أ- الفصيح: وهو ما ينصح بالالتزام به، ويشمل المنقول عن العرب الفصحاء، وما استجد في لغة العصر الحديث إذا لم يكن له بديل آخر.

ب- الصحيح: هو أقل درجة من الفصيح، ولا حرج على المثقف العادي أن يستخدمه.

ج- المقبول: وهو يمثل أدنى درجات الصحة، ولا ينصح عادة باستخدام، وإن جاز لطلاب العلم أن يلوذوا به.

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص هـ.

د- الفصيح المهمل: ويعد في عرف التقليديين في مرتبة الفصيح، غير أنه في عرف المعجم أدنى درجة من المقبول، لأنه أدخل عنصر الاستخدام والشيوع كعامل مرجع في سلم الصواب اللغوي بالنسبة للمستخدم المعاصر.[1]

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص ص و-ز.

الفصل الأول

تصويب المخطّأ بالسّماع

أولا: القرآن والقراءات القرآنية

ثانيا: الحديث النبوي الشريف

ثالثا: كلام العرب

لقد كانت العرب قديما تقدّس لغتها أيّما تقديس، وازداد حبّهم وتقديسهم لها بعد مجيء الإسلام، وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم، فهو قد نزل بلسان عربي مبين، وبعد انتشار الإسلام ودخول الناس أفواجا فيه، ومنهم الأعاجم الذين لا يتقنون اللغة العربية، واختلاطهم بالعرب هنالك أصبح العربي يلحن في كلامه ويخطئ، وهذا ما شكل خطرا على القرآن الكريم أولا، وعلى اللغة العربية ثانيا، فأخذ العلماء عاتق حمايتهما، وذلك بنقل الصّحيح من اللّغة من كلام العرب وسماعهم من أفواه الذين لم تفسد سليقتهم العربية ولم يصل إليهم اللّحن، وهو ما سّماه العلماء في أصول النّحو بالسّماع أو النّقل، فهذان المصطلحان ذكرهما الكثير من العلماء فنجد، «السّماع بِمُصْطلح السّيوطي هو النّقل بمصطلح الأنباري، فالمصطلحان مترادفان ولعلّ ابن الأنباري آثر النقل ليلمح أنّ مصادر النحو نوعان: مصادر منقولة ومصادر معقولة، أمّا المنقول فيشمل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وما نقل من كلام العرب من شعر ونثر، إذ الأمر فيه منوط بالنّقل دون تدخل للعقل فيه، وأما المعقول فالقياس واستصحاب الحال ونحوهما، إذ لا يكونان إلا بإعمال العقل».[1]

فالسماع أو النقل عرّفه ابن الأنباري: «(النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدّ القلّة إلى حدّ الكثيرة، فخرج عنه إذا ما جاء في كلام غير العرب من المولّدين وما شذّ من كلامهم كالجزم بـ (لن) والنصب بـ (لم) قرئ في الشواذ (ألم نشرح) بفتح الحاء، وكالجر بـ (لعل) كما في (لعل أبي المغوار منك قريب)».[2]

فمن خلال تعريفه للنقل نجده قد أعطى شروطا له وهي:

أولا: أن يكون المنقول كلاما عربيا فصيحا.

ثانيا: إخراج من دائرة الكلام العربي الفصيح كلام غير العرب من المولّدين وهم الطبقة الرابعة من الشعراء.

[1] – محمود أحمد نحلة، أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، د.ط، 2004، ص 31.

[2] – ابن الأنباري (أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري)، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1377هـ/1957م، ص ص 81-82.

ثالثا: شرط ابن الأنباري أن يكون المنقول خارجا عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة.[1]

وقد قسم النقل إلى قسمين: تواتر وآحاد.

فأم التواتر فنجده في التعريفات للجرجاني هو «الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يُتصور تواطؤهم على الكذب».[2]

أما عند ابن الأنباري فالتواتر هو: «لغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم».[3]

«وقد شرط أكثر العلماء في التواتر أن يبلغ عدد النقلة إلى حد لا يجوز فيه على مثلهم الاتفاق على الكذب كنقلة لغة القرآن، وما تواتر من السنة وكلام العرب، فإنهم انتهوا إلى حد يستحيل على مثلهم فيه الاتفاق على الكذب، وذهب قوم إلى أن شرطه أن يبلغوا سبعين، وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا أربعين، وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا اثني عشر، وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا خمسة والصحيح عند ابن الأنباري هو الأول.

وأما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر، وهو دليل مأخوذ به.

ويشترط في نقل الآحاد أن يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان أم امرأة حرا أو عبدا، كما يشترط في نقل الحديث لأن بها معرفة تفسيره وتأويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله».[4]

ولقد أوضح السيوطي في تحديد معنى السماع فقال: «وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيه ﷺ وكلام العرب قبل بعثته وفي

[1] – ينظر: محمود أحمد نحلة، أصول النحو العربي، ص 32.

[2] – السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، اعتنى به مصطفى أبو يعقوب، مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1428هـ/2008م، ص 66.

[3] – ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، ص 83.

[4] – المرجع نفسه، ص ص 84-85.

زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لا بد فيها من الثبوت».[1]

إنّ من خلال تعريف السيوطي للسّماع نجده أنه يتلاقى ويتفق مع ابن الأنباري في تحديد معنى السماع أو النقل، وذلك من خلال اتفاقهما في أنه يشمل المصادر الثلاثة الأساسية التي يُسْتَدَلُّ بها في أصول النحو، وهي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعر ونثر، غير أنه حدّد الفترة الزمنية التي يؤخذ منها كلام العرب، فقصد قبل بعثته أي في العصر الجاهلي، وذلك من خلال الأخذ من طبقة الشعراء الجاهليين، وفي زمنه أي في عصر رسول الله ﷺ، فهو عصر صدر الإسلام، وبعده فيقصد بعصر الصحابة والتابعين إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولّدين.

وعلى هذا، فإن أحمد مختار عمر في معجمه الصواب اللّغوي، ومن خلال تصحيحه لبعض القضايا والأساليب والألفاظ المخطّأة عند بعض أو أكثر اللّغويين، فإنه يستدل بمصدر من مصادر أصو النحو، وهو السماع وما يشمل من مصادره الثلاثة الأساسية المذكورة سالفا، والتي سنتطرق إليها لاحقا بالتفصيل في الجانب التطبيقي لها.

أولا: القرآن والقراءات القرآنية

1-المفهوم، النشأة والتطور:

أ-مفهومها:

«القراءات القرآنية هي الوجوه المختلفة التي سمح النبي ﷺ بقراءة النص القرآني بها، قصدا للتيسير والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية القديمة».[2]

إن من خلال هذا التعريف نستخلص منه ثلاثة عناصر:

[1] – الإمام جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، د.ب، ط2، 1427هـ/2006م، ص 39.

[2] – أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1421هـ/2001م، ص 137.

1) أنه لا توجد قراءة واحدة في النص القرآني وإنما توجد عدة قراءات وبكيفيات وأداءات مختلفة، وقد أقرّها الرسول ﷺ وسمح بها وهذا ما سنذكره لاحقا.

2) أن الحكمة من تعدد القراءات هو التيسير (وسنفصل أيضا في هذا العنصر لاحقا من خلال أقوال العلماء في ذلك).

3) أن اللّهجات العربية هي السبب الرئيسي في اختلاف القراءات.

ثم إن هناك من فرّق بين القرآن والقراءات، فلم يجعل لهما معنى واحدا يشتركان فيه، وإنما هما حقيقتان متغايرتان كما أقرها الزركشي في البرهان، في قوله: «القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزّل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كِتْبَةِ الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما».[1]

ب-نشأتها وتطورها:

كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن الكريم على جبريل عليه السلام، ويعرضه عليه ويتدارس معه فيه حتى يتمكن الرسول ﷺ من حفظه وقراءاته القراءة الصحيحة من غير لحن وخطإ، وحتى يضبط المعنى الصحيح كذلك، ومن هنا أُعتُبر الرسول ﷺ أول قارئ للقرآن الكريم.[2]

عن عبد الله ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلَرسول ﷺ أجود بالخير من الرّيح المرسلة».[3]

وبعدها كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن الكريم على الصحابة، وهم بدورهم يقرؤون عليه، قال أنس: قال النبي ﷺ لأبي: «إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك، قال: الله سمّاني لك، قال: الله سمّاك لي، قال: فجعل أبي يبكي».[4]

---

[1] – المرجع السابق، ص 51.

[2] – ينظر: عبده الراجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 1428هـ/2008م، ص 79.

[3] – أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ج1، ط2، 1406هـ، ص 26.

[4] – عبده الراجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ص 79-80.

وقال ابن مسعود: «قال لي النبي ﷺ اقرأ عليّ، قلت يا رسول الله أقرأ عليك، وعليك أُنزل، قال نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء: الآية 41]، قال حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان»[1]، وذلك في باب قول المقرئ للقارئ حسبك.

ثم إن الصحابة كانوا يختلفون في قراءة القرآن، وهذا الاختلاف لم يكن في مكة موطن قريش، حيث أن لهجتهم ولغتهم واحدة، وهي لغة قريش، وبالتالي تكون قراءتهم واحدة على لغة قريش، وإنما جاء الاختلاف في المدينة المنورة، حيث استقر هناك الرسول ﷺ والمسلمون سواء الصحابة المهاجرين (القرشيون) أو الأنصار (أهل المدينة)، ودخول الناس أفواجا في الإسلام من قبائل شتى وبلهجات مختلفة، ومن هنا وجدت مشكلة اختلاف الناس في القراءات، والرسول ﷺ بينهم وقد أقرّ لهم هذا الاختلاف.[2]

2-أثر اللّهجات في تعدد القراءات القرآنية:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]، وقال أيضا: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة هود: الآيتين: 118-119].

إن من خلال هاتين الآيتين نفهم أن الله سبحانه وتعالى جعل الاختلاف والتباين في بني آدم، سواء في أجناسهم أو ألوانهم أو فكرهم، أو في عاداتهم وتقاليدهم، وحتى في لغاتهم ولذلك خلقهم، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتواصلوا فيما بينهم، وليتعارفوا ومن هنا «بدأ الاختلاف اللّهجي واضحا في الجزيرة العربية، نتيجة لاتصال أهلها ولقاء بعضهم ببعض في التجارة

[1] - أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري، المطبعة الكبرى الميرية ببولاق، مصر المحمية، ج9، ط1، 1301هـ، ص 81.

[2] - ينظر: عبده الراجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ص 90-91.

والأسواق التي كانت تعقد للأب والشعر...وكان الحجازي يلاقي التميمي وكلاهما من عرب الشمال، وكان يلتقي بأهل اليمن، وقد علمنا أن اليمن كان المصدر الأساسي لكثير من اللّهجات التي كانت تتم من الجنوب إلى الشمال، وكانت رحلات أخرى تتم إلى اليمن من الشمال وهنا وهناك اختلطت لهجات المهاجرين من كل صوب».[1]

«وقد ظهر أثر هذه اللهجات في قراءة القرآن الكريم فيما أوضحته بعض الأحاديث من صحة القراءة باللهجات العربية المتعددة، والحديث الذي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي بن كعب واضح في هذا الصدد وفي نهايته "أُنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"».[2]

3-شروط القراءة الصحيحة:

إن الحديث الذي ذكر عن الرسول ﷺ أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، قد اختلف العلماء في تحديد معنى الأحرف والمراد بالسبعة على سبيل الحصر أو للتعبير عن الكثرة، فنجد ابن مجاهد يعني بالأحرف السبعة هي القراءات السبع، إلا أن الكثير من العلماء خالفوا رأيه هذا[3]، فنجد ابن الجزري يقول: «لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة هؤلاء السبعة القرّاء المشهورين-وإن كان يظنه بعضهم-لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا قد خُلقوا ولا وُجدوا».[4]

وقد لام السيوطي رأي ابن مجاهد أيضا، معتبرا أنه أوقع الناس في الوهم والتلبيس في قوله: «لقد نقل مُسَبَّعُ هذه السبعة مالا ينبغي، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قلّ

[1] - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، د.ط، 1418هـ/1998م، ص 77.

[2] - المرجع نفسه، ص 78.

[3] - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص ص 138-139.

[4] - ابن الجزري (الحافظ أبي محمد بن محمد الدمشقي)، النشر في القراءات العشر، صححه وراجعه: علي محمد الضّبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، د.ط، د.ت، ص 24.

نظره أن هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة».[1]

غير أن هناك من العلماء الأصوليين والفقهاء من اتبع رأي ابن مجاهد في اختياره، أو ممن زادوا على السبعة ثلاثة، فإن هناك كثير من العلماء رفضوا اختياره على أساس تصنفيها إلى سبعة أو عشرة وإنما فاضلوا بين القراءات على أساس المعايير التي وضعها العلماء لشروط القراءات الصحيحة[2] وهي:

1) «أن تكون القراءات موافقة للعربية ولو بوجه.
2) أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.
3) أن يصحّ سندها عن الرّسول ﷺ.»[3]

وقد ذهب القسطلاني بوجوب قبول القراءة إذا توفرت فيها المعايير السابقة ذكرها، وذلك في قوله: «فإذا اجتمعت هذه الثلاثة في قراءة وجب قبولها وحرُم ردّها سواء كانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين».[4]

4-موقف العلماء من الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المتعددة:

«لقد أجاز العلماء العرب القدامى خاصة اللغويون منهم الاستشهاد بالقرآن الكريم بكل رواياته الصحيحة والشاذ منها، حيث نجد البغدادي يقول: "كلامه -عزّ اسمه-أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه".

[1] – جلال الدين السيوطي (أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي الخضيري المصري الشافعي)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دط، د.ت، ص 223.

[2] – ينظر: أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص ص 138-139.

[3] – عبده الراجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 86.

[4] – ينظر: أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص 140.

ويقول الفراء: «والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر»[1]، وهذا أكيد، لأن القرآن نزل في الجزيرة العربية التي تتصف لغتها بالفصاحة والبلاغة والبيان وتفتخر بها، حيث كانت العرب تقول الشعر بكل ما يتصف به أيضا من فصاحة وبيان وبلاغة، وأيضا موسيقاه وأوزانه وقافيته مما تحدث من وقع وأثر في السامع، فإن القرآن الكريم أعجزهم على أن يأتوا بمثل لغته بكل ما تحتوي من مزايا وأسرار، وبالتالي فهم قد عجزوا رغم امتلاكهم وتمكنهم من ملكتهم اللغوية والبيانية، وبذلك يكون القرآن الكريم في صدارة ومصادر الاحتجاج قبل كلام العرب.

«وإذا كان الفقهاء والقراء والأصوليون نظروا إلى القراءة باعتبارها وسيلة تعبّد، وطريق تقرّب، وشرطا لصحة الصلاة ومصدرا للتشريع والتحريم والتحليل، فإن اللّغويين نظروا إلى القراءة نظرة مغايرة لأن هدفهم مختلف، وغايتهم من قبول القراءة ليست العبادة أو الصلاة بها، فهي مجرد إثبات حكم لغوي، أو بلاغي، ولذا فقد وضعوا شرطا وحدا لصحة الاستدلال اللّغوي بالقراءة، وهو صحة نقلها عن القارئ الثقة، حتى ولو كان فردا أو أكثر من ذلك، فنجد ابن جني في مقدّمة كتابه (المحتسب) كان حريصا على وضع القراءة الشاذة على قدم المساواة مع القراءة السبعية، وذلك بقوله: "إنه نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالرّواية من أمامه ووراءه، ولعله أو كثيرا منه مساو في الفصاحة للمجتمع عليه".

ويقول أيضا: "فإننا نعتقد قوة هذا المسمى شاذا وأنه مما أمر الله تعالى تقبله".[2]

ولقد نجد أحمد مختار عمر ممّن يستشهد كثيرا بالقرآن الكريم في تصحيح الكثير من الألفاظ والعبارات والأساليب التي خطّأها البعض أو الكثير من اللّغويين «فالقراءات القرآنية عنده تدخل بجميع درجاتها ومستوياتها في الدرس الأدبي واللغوي، وتقف قدم المساواة مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر الجاهلي والإسلامي ومأثور النثر من حِكم

[1] – رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ط6، 1420هـ/1999م، ص 7.

[2] – أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص 140.

وأمثال وخطب في صحة الاستشهاد بها والاستناد إليها في إثبات سلامة التعبير وفي إمكانية اتخاذها مرتكزا لتحقيق التيسير ودليلا لتصحيح كثير من العبارات والاستعمالات الشائعة الآن، والتي يتحرّج المتشددون في استعمالها».[1]

5-الحكمة من تعدد القراءات:

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم ﷺ رحمة للعالمين ليهديهم إلى الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، متبعا في ذلك التيسير لا التعسير، وحث أصحابه أيضا على أن يُيسّروا ولا يعسّروا سواء مع أنفسهم أو مع غيرهم أو حتى في العبادات، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يسّروا ولا تعسّروا وسكّنوا ولا تنفّروا»**[2]، فالرسول ﷺ منهجه التيسير في كل شيء ما لم يكن فيه إثم أو فساد يترتب عليه آثار سلبية.

فعن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: **«ما خُيّر رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن فيه إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه...»**[3]، فالله سبحانه وتعالى يريد لعباده اليسر وذلك في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ﴾ [سورة البقرة: الآية: 185]، ومن بين أوجه التيسير التي أرادها الله ورسوله في أمته تتجلى في قراءة القرآن الكريم بلهجات مختلفة أو بقراءات متعددة، فلو فرض عليهم قراءته بلهجة وقراءة واحدة ومحددة لتعسّر عليهم ذلك لوجدوا فيه مشقة كبيرة.

«وقد تكفّل ابن الجزري ببيان الحكمة في تعدد القراءات في النص المصحفي، فقال: "فأما سبب وروده على سبعة أحرف، فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها...وتوسعة ورحمة، وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيتها، حيث أتاه جبريل عليه

[1] – المرجع السابق، ص 143.

[2] – الإمام البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي)، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، مج4، طبعة جديدة ملونة، 1437هـ/2016م، ص 2722.

[3] – المرجع نفسه، ص 2723.

السلام فقال له: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف"، فقال: ﷺ: "اسأل الله معافاته ومعونته إنّ أمتي لا تطيق ذلك" ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف"».[1]

من خلال هذا القول، فالغاية واضحة والحكمة متجلية في تعدد القراءات، فهي للتخفيف والتيسير والتهوين على أمة رسول الله ﷺ، ولأن فضلها عظيم ولها مكانة خاصة عند الله سبحانه وتعالى، وتلبية لرغبة رسول الله ﷺ في أن لا تقرأ أمته القرآن على حرف واحد، ذلك لأنها لا تطبيق، فقد دعا الله سبحانه وتعالى وألحّ في ذلك إلى أن وصل إلى سبعة أحرف، ويذكّرنا هذا الموقف بحادثة الإسراء والمعراج حينما فرضت الصلاة في السماء السابعة، وعدد ركعاتها خمسٌ وعشرون ركعة، فحين نزوله ﷺ إلى السماوات الأخرى وجد موسى عليه السلام، فأخبره الرسول الكريم ﷺ بما فرضه الله عليه في الصلاة وعدد ركعاتها، فقال له موسى عليه السلام على أن يرجع إلى الله ويطلب منه التخفيف فأمته لا تطيق ذلك، فهو ما يزال يفعل ذلك في طلب الله سبحانه وتعالى التخفيف فيها إلى أن بلغت خمس صلوات.

ثم إن قبائل العرب متعددة وكل قبيلة لها لغتها ولهجتها في القراءة، فلو فرضت عليها أن تقرأ على حرف واحد لوجدت فيها مشقة كبيرة وعند كل الفئات العمرية من الناس، وقد بين ابن قتيبة ذلك في قوله: «فكان من تيسيره أن أمره الله أن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ «عتّى حين»، يريد «حتى حين» [المؤمنون: 54، الصافات: 174، 178، الذاريات: 43]، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ: تِعلمون وتِعلم و«تِسود وجوه» [آل عمران: 106] و«ألم إعهد إليكم» [يس: 60]، والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ: «وإذا قيل لهم» [البقرة: 11]، «وغيض الماء» [هود: 44]، بإشمام الضم مع الكسر، و«هذه بضاعتنا رُدت إلينا» [يوسف: 65]، بإشمام الكسر مع الضم و«مالك لا تأمنا» [يوسف: 11]، بإشمام الضم مع الإدغام وهذا مالا يطوع به كل لسان،

[1] – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 22.

ولو أن كل فريق من هؤلاء أُمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا ناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه».[1]

6-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالقرآن والقراءات:

1-"لم أفعل هذا أبدا"، مرفوضة عند بعض اللغويين لاستخدام ظرف الزمان "أبدا" لتوكيد النفي في الماضي.

الرأي والرتبة:

- لم أفعل هذا قط (فصيحة).
- لن أفعل هذا أبدا (فصيحة).
- لم أفعل هذا أبدا (صحيحة)، أي صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، وذكر النحاة أن "أبدا" ظرف مُنكّر لتأكيد المستقبل، ويدخل في ذلك الماضي الممتد إلى الزمن المستقبل كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [سورة النور: الآية 21]، وتأتي في سياق النفي، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾ [سورة المائدة: الآية 24]، كما تأتي في سياق الإيجاب، كما في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [سورة النساء: الآية 57]، أما الماضي المنتهي زمنه فتأتي معه "قطّ"، غير أنه يمكن تصحيح الاستعمال المرفوض اعتمادا على ما أثبتته اللغة من معاني "الأبد" وهو الزمن الطويل.[2]

2-"أبصرت هذا الأمر قبل وقوعه"، وهي مرفوضة عند بعض اللغويين، وعلّة الرفض أن هذه الكلمة لا تؤدي المعنى المراد هنا، فهي تعني الرؤية بالعين، المعنى: علمته.

[1] - ابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة)، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة-مصر، ط2، 1393هـ/1973م، ص 39.

[2] - ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ص 05.

الرأي والرتبة:

- بصرت بهذا الأمر قبل وقوعه (فصيحة).

- أبصرت هذا الأمر قبل وقوعه (صحيحة)، أي صححها أحمد مختار عمر والفريق الذي معه، فقد ورد الفعل "بصُر" في المعاجم القديمة بمعنى البصيرة والإدراك[1]، ومن قوله تعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [سورة طه: الآية 96].

3-"أبلغ النتيجة للطالب"، مرفوضة عند بعض اللغويين، وعلّتهم في ذلك لتعدّي الفعل "أبلغ" بحرف الجر اللام، وهو متعد بنفسه، المعنى: أوصلها إليه.

الرأي والرتبة:

- أبلغ الطالب النتيجة (فصيحة).

- أبلغ النتيجة للطالب، صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، حيث ورد الفعل "أبلغ" في المعاجم متعديا بنفسه لمفعولين[2]، كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ [سورة الأعراف: الآية 79].

4-"أثاب الله المسيء على إساءته"، مرفوضة عند بعض اللغويين، لأن الإثابة موضع استعمالها في الخير فقط، المعنى "جازى".

الرأي والرتبة:

- جزى الله المسيء على إساءته (فصيحة).

- أثاب الله المسيء على إساءته (فصيحة).

إذا فالفعل "أثاب" يستخدم في الخير والشر أيضا، غير أنه في الخير أخص وأكثر استعمالا. فقد ورد في التاج أن "الثواب" معناه الجزاء مطلق في الخير والشر، لا جزاء

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص 06.

[2] - المرجع نفسه، ص 06.

الطاعة فقط[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة المطففين: الآية 36].

5-"صفت السماء إثر انقشاع الغيوم، رفضها بعض اللغويين لاستعمال "إثر" دون إدخال الجار عليها.

الرأي والرتبة:

- صفت السماء على إثر انقشاع الغيوم (فصيحة).

- صفت السماء في إثر انقشاع الغيوم (فصيحة).

- «صفت السماء إثر انقشاع الغيوم، صححها اللغويون، الفصيح سبق الظرف "إثر" بحرف الجر "على" كما في قراءة أبي عمرو﴿ قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى إِثْرِي ﴾[سورة طه: الآية 84]، ويجوز سبقه بالحرف "في" كما يجوز حذف حرف الجر معه ونصبه على الظرفية تضمينا له معنى الظرف "بعد"».[2]

6-"سيُمنون بهزيمة كبرى"، رفضها أكثر اللغويين، للخطأ في ضبط ما قبل واو الجماعة.

الرأي والرتبة:

- سَيُمْنَوْنَ بهزيمة كبرى (فصيحة).

- سيُمْنون بهزيمة كبرى، صححها أحمد مختار عمر عند إسناد الفعل المنتهي بألف إلى واو الجماعة، تحذف ألفه، وتبقى الفتحة قبل واو الجماعة للدلالة على الألف المحذوفة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [سورة البقرة: الآية 65]، ويجوز الإبقاء على الضم قياسا على ما ورد في اللغة وبعض القراءات كقراءة ﴿ فَقُلْ تَعَالُوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 61]، بضم ما قبل واو تعالوا، وكقراءة ﴿ وَلاَ

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص 08.

[2] - المرجع نفسه، ص 10.

تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [سورة البقرة: الآية 60]، بضم الثاء، وقراءة ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغُوْا فِيهِ﴾ [سورة فصلت: الآية 26]، بضم الغين.[1]

7-«"سيُنْشَرُ بيانا وافيا عن الحادث" رفضها بعض اللغويين لإنابة غير المفعول به -مع وجوه-عن الفاعل.

الرأي والرتبة:

- سيُنْشر بيان وافٍ عن الحادث (فصيحة).
- سينشر بيانا وافيا عن الحادث (صحيحة).

اختلف النحويون في إنابة غير المفعول به -مع وجوده-عن الفاعل، فقد منع البصريون ذلك، أما الكوفيون أجازوه، وكذلك ابن مالك والأخفش الذي اشترط تأخر المفعول به في اللفظ، والراجح هو مذهب الكوفيين لورود السماع به»[2]، كقراءة أبي جعفر ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [سرة الجاثية، الآية 14].

8-«"قرأت هذا الكتاب أَحد عشرة مرّة"، مرفوضة لخروجها على قاعدة المطابقة في التذكير والتأنيث في العدد المركب (11).

الرأي والرتبة:

- قرأت هذا الكتاب إحدى عشرة مرة (فصيحة).

اشترط النحاة مطابقة جزأي العدد المركب: أحد عشر لمعدوده في التذكير والتأنيث»[3]، وعليه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [سورة يوسف: الآية 04].

9-"يقول العلماء أن الحياة موجودة في المريخ"، هذا الاستعمال رفضه بعض اللغويين وذلك لفتح همزة "إنّ" بعد القول.

---

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص 457.

[2] - المرجع نفسه، ص 457.

[3] - المرجع نفسه، ص 17.

الرأي والرتبة:

– يقول العلماء إنّ الحياة موجودة في المريخ (فصيحة).

– يقول العلماء أنّ الحياة موجودة في المريخ، فهذا الاستعمال صححه أحمد مختار عمر، فالمشهور كسر همزة "إنّ" بعد القول، لكن يجوز الفتح إما على تضمين القول معنى "النطق" أو "الظن" أو معنى فعل يأتي مفعوله مفردا مثل: "ذكر" و"أخبر"، أو على تقدير حرف الجر، لأنه حذفه قياسي مع "أن" أو "أنّ" ومدخولهما، ويؤيد الفتح قراءة معظم السبعة[1]، في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [سورة آل عمران: الآية 45].

10–"يسبقه في العدو"، رفضها بعض اللغويين لاقتصار بعض المعاجم على ضبط عين هذا الفعل بالكسر.

الرأي والرتبة:

– يسبِقه في العدو (فصيحة).

– يسبُقه في العدو (فصيحة)، ومصححة من قبل أحمد مختار عمر، لأن السماع والقياس يؤيدان الاستعمال المرفوض بالسّماع لورود اللفظ في المعاجم، فقد جاء الفعل في المعاجم من بابي "نصر" و"ضرب"، كما وردت إحدى القراءات القرآنية موافقة للاستعمال المرفوض، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 27]، بضم الباء.[2]

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص829.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص ص 817–818.

ثانيا: الحديث النبوي الشريف:

1-أقسام الحديث النبوي الشريف:

قسّم الإمام الشاطبي الحديث النبوي الشريف إلى قسمين:

القسم الأول: قسم وُجّهت العناية فيه إلى المعنى، وهذا القسم من الحديث النبوي الشريف في رأي الشاطبي لا يجوز الاستشهاد به مطلقا.

القسم الثاني: قسم وُجّهت العناية فيه إلى اللفظ، وذلك لهدف خاص بالأحاديث النبوية الشريفة الذي قصد بها بيان فصاحته ﷺ ككتابه لهمدان ولوائل بن حجر والأمثال النبوية، وهذا القسم من الحديث يجوز الاستشهاد به في العربية.

وفي هذا يقول الإمام الشاطبي (ت790هـ) «وأما الحديث على قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظ لهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته ﷺ، ككتابه لهمْدان، وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية».[1]

2-أقوال العلماء في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

يعتبر الرسول ﷺ أفصح العرب وأبلغهم، وبما أن البادية في الجزيرة العربية -مقارنة مع المدينة الحضرية- هي مركز اللغة العربية الفصيحة بالفطرة والسليقة التي لا يشوبها لحن ولا خطأ، فإن الرسول ﷺ نشأ وتربى في البادية في بني سعد، وذلك في الست السنين الأولى، وبالتالي قد تلقى الفصاحة والبيان منها، ثم إنه قد قال عن نفسه أنه أوتي جوامع الكلم وأنه أفصح العرب، ومع كل ما يتصف به الرسول ﷺ بالفصاحة والبيان «وبمحاسن العبارة وجودة السبك وسداد اللفظ، ودقة المعنى وجزل التعبير وعدم التكلف، فإن علماء العربية انقسموا في مسألة جواز الاستشهاد بالحديث في إثبات وتقرير قواعد اللغة إلى ثلاثة أقسام.

[1] - عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، د.ط، د.ت، ص ص 12-13.

القسم الأول: قوم منعوا الاحتجاج والاستشهاد بالحديث مطلقا كأبي حيان النحوي، وشيخه أبي الحسن ابن الضائع وذلك لأن رواته كانوا من المولدين، أي من الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام ولم يفطروا على العربية الفصحى، وحجة هؤلاء أيضا أنه سمحت الرواية به بمعانه لا بلفظه، ومن الأمثلة الدالة على رواية الحديث بالمعنى، قوله ﷺ "زوجتكها بما معك من القرآن"، إذ جاء في رواية أخرى "ملكتكها بما معك من القرآن"، وفي رواية ثالثة "أمكنّاكها بما معك من القرآن"، وفي رواية رابعة "خذها بما معك من القرآن"، فالرسول ﷺ لم ينطق بكل هذه الألفاظ، بل ربما تلفظ ببعضها»[1]، ولقد عقّب مجموعة من الباحثين والعلماء على رأي أبي حيان في عدم الاستشهاد بالحديث النبوي، حيث نجد رمضان عبد التواب يرفض رأيه الذي يرى أن الحجة بعدم الاستدلال بالحديث النبوي لروايته بالمعنى لا باللفظ واهية، وبالتالي رمضان عبد التواب يجيز الاستشهاد بالحديث النبوي مبررا ذلك أن رواة الأحاديث كانوا يعيشون في حيز عصور الاحتجاج.[2]

«ونجد ابن الطيب الفاسي يرد على أبي حيان حينما تحامل على ابن مالك وأتباعه في أن نحاة البصرة والكوفة لم يستدلوا بالحديث للأسباب التي ذكرناها سابقا، بأن عدم استدلالهم ليس معنى ذلك أنهم يمنعون ذلك ولا يجوزونه، بل تركهم له لعدم تعاطيهم إياه وقلة إسفارهم عن محياه، وعلى أن كتب الأقدمين الموضوعة في اللغة لا تكاد تخلوا عن الأحاديث والاستدلال بها على إثبات الكلمات».[3]

وذكر أيضا الفاسي أن أبا حيان يستشهد بالحديث في كلامه في مسائل الصرف، وذلك في قوله: «بل رأيت الاستدلال بالحديث في كلام أبي حيان مرات، ولا سيما في مسائل الصرف، إلاّ أنه لا يقرّ له عماد فهو في كل حين في اجتهاد»[4]، وكذلك نجد تعقيب سراج

[1] – مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه، ص ص 84–85.

[2] – ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 97.

[3] – محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، تح: علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1403هـ/1983م، ص 97.

[4] – المرجع نفسه، ص ص 98–99.

الدين البلقيني رحمه الله تعالى على رأي أبي حيان في ابن مالك في استشهاده بالأحاديث النبوية في قوله: «...، إثبات القواعد النحوية يحتاج إلى استقراء تام من كلام العرب ومجرد وجود لفظ في حديث لا تثبت به قاعدة نحوية، وكذا مجرد وجود لفظة في كلام العرب، والذي وقع للشيخ ابن مالك في ذلك في يتعاقبون فيكم، وفي "من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر ما تقدم له من ذنبه"[1] وغير ذلك، «فالشيخ ابن مالك يجد الشواهد من كلام العرب، لذلك الذي في الحديث، فيأتي به كالاعتضاد لإثبات قاعدة نحوية بمجرد ذلك، وشيخنا أبو حيان يتوقف في ذلك من جهة ما دخله من تغيير الرواة، وأما ما نقل عن العرب من منظوم ومنثور مع الاستقراء، فذلك هو الذي تثبت به قواعد أبواب النحو والذي ذهب إليه الشيخ ابن مالك من الاعتضاد حسن راجح، والله سبحانه أعلم بالصواب».[2]

القسم الثاني: «قوم أجازوا الاستشهاد بالحديث مطلقا كابن خروف الصراف، والسيرافي، وابن عصور وابن مالك والزمخشري وابن هشام وغيرهم.

القسم الثالث: قوم أجازوا الاستشهاد بالحديث المنقول بلفظه ومنعوا الاستشهاد بما نقل بمعناه»[3]، وهذا القسم وجدناه عند الإمام الشاطبي كما بيناه سابقا في أقسام الحديث النبوي الشريف.

3-أسباب الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

إذا كان العلماء اعتمدوا في الاحتجاج بفصاحة اللغة من عدمها بالاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، فإنه لأسباب نذكرها:

- أن الرسول ﷺ أفصح من نطق بلغة الضاد.
- أفضلية وإثبات صحة سند الأحاديث من كثير ما ينقل من أشعار العرب.

---

[1] – الإمام البخاري، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، الشهير بصحيح البخاري، مج2، ص 984.

[2] – مكاتبة بين بدر الدين الدماميني وسرج الدين البلقيني، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريف على إثبات القواعد النحوية، تح: رياض بن حسن الخوام، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ص ص 28-29.

[3] – مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه، ص 88.

– عدم جواز الرواية بالمعنى عند المحدثين إلا لمن أحاط بجميع دقائق اللغة، ثم إن المُجوِّزين للرواية بالمعنى اعترفوا الرواية باللفظ هي الأولى.

– أكثر الأحاديث دونت في الصدر الأول، وذلك قبل ظهور اللحن وفساد اللغة على أيد رجال ثقاة عدول يُحتج بأقوالهم في اللغة.

– وجود أحاديث اعتنى ناقلها في لفظها لقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحة رسول الله ﷺ ككتابه لهمدان وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية.

– وقوع في رواية بعض الأحاديث الغلط والتصحيف، لا يعني هذا ترك الاحتجاج بها جملة، وإنما غايته ترك الاحتجاج بهذه الأحاديث فقط، وحمله على ضبط أحد الرواة في هذه الألفاظ خاصة.[1]

4–نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالحديث النبوي الشريف:

1–«"إني آيب من السفر" مرفوضة عند بعضهم لعدم إبدال الياء همزة وفقا لما يقتضيه القياس الصرفي.

الرأي والرتبة:

– إني آيب من السفر (فصيحة)»[2]، حيث جاء في الحديث: «آيبون تائبون عابدون»[3]، وبالتالي الاستعمال المفروض صحيح.

2–"أثابه على ما فعل"، رفضها بعض اللغويين لاستخدام حرف الجر "على" بدل من حروف الجر "الباء".

الرأي والرتبة:

– أثابه بما فعل (فصيحة).

---

[1] – ينظر: أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998، ص ص 70–71.

[2] – أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ص 03.

[3] – الإمام البخاري، الجامع المسند الصحيح من أمول رسول الله ﷺ وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري، مج4، ص 2828.

- أثابه على ما فعل (فصيحة).

فقد ورد هذا الفعل في لغة العرب متعديا لمفعولين بنفسه، فقيل: أثابه الله ثوابه، ومتعديا لواحد بنفسه، كقول الرسول ﷺ: "أثيبوا أخاكم".[1]

3-«"فلان سيء الصيت" رفضها بعض اللغويين، لأنها لم ترد إلا مع الذكر الحسن، المعنى: الذكر والسمعة.

الرأي والرتبة:

- فلان سيء السمعة (فصيحة).
- فلان سيء الصيت (فصيحة).

ففي الحديث النبوي الشريف "ما من عبد إلا له صيت في السماء، فإن كان صيته في السماء حسن رفع في الأرض، وإن كان صيته في السماء سيء وضع في الأرض"، ومنه تستعمل كلمة "الصيت" في الخير والشر، حيث نصت كذلك بهذا المعنى في بعض المعاجم كالتاج مثلا».[2]

4-«"حضرت السيدة ليلى" مرفوضة عند بعضهم، لأنها لم ترد بهذا المعنى في المعاجم، المعنى لقب تشريف للتعبير عن الاحترام للمرأة، أما حديثا شاع استعماله للمرأة المتزوجة.

الرأي والرتبة:

- لقد صحح أحمد مختار الاستعمال المرفوض "حضرت السيدة ليلى"، إذن فالسيدة: لقب تشريف يطلق على المرأة ومنه قولنا: السيدة مريم، وفي العصر الحديث خصص للمرأة المتزوجة، جاء في حديث رسول الله ﷺ "كل بني آدم سيد فالرجل سيد أهل بيته، والمرأة سيدة أهل بيتها"».[3]

---

[1] - ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ص ص 8-9.

[2] - المرجع نفسه، ص 458.

[3] - المرجع نفسه، ص 458.

5-«"لعله تَفَوَّقَ" الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، لوقوع الفعل الماضي في خبر "لعل" وهو ما يناقض معناها.

الرأي والرتبة:

- لعله يَتفوَّقُ (فصيحة).

- لعل تَفَوَّقَ (فصيحة)، وصحيحة الاستعمال، إذن فـ "لعلّ" تفيد توقع حدوث توقع المرجوّ، أي يكون في المستقبل الآتي، فيكون دخولها على المضارع فصيحة، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ [سورة يوسف، الآية 46]، وقد ورد دخولها على الفعل الماضي في فصيح الكلام، ففي حديث رسول الله ﷺ نجد أن "لعل" دخلت على الفعل الماضي، وذلك في قوله: "لعل اللهَ اطّلع على أهل بدر"».[1]

6-"أيها التلاميذ أفضلكم عندي أحاسنكم أداء للواجب"، رفضها بعض اللغويين، لمجيء اسم التفضيل المضاف إلى معرفة جمعا.

الرأي والرتبة:

- أيها التلاميذ أفضلكم عندي أحسنكم أداء للواجب (فصيحة).

- أيها التلاميذ أفضلكم عندي أحاسنكم أداء للواجب (فصيحة)، وصحيحة الاستعمال، ومنه قول النبي ﷺ "ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم منّي مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا"، فاسم التفصيل إذا كان مضافا إلى معرفته، فالأكثر فيه إفراده وتذكيره، ويجوز مطابقته لما قبله في الجمع[2]، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [سورة الأنفال، الآية 123].

7-"أخي هنا منذ الأمس" هذا الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين لتأخير الخبر، وهو اسم إشارة ظف.

[1] - المرجع السابق، ص 639.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

الرأي والرتبة:

- هنا أخي منذ الأمس (فصيحة).

- أخي هنا منذ الأمس (فصيحة) وصحيحة عند أحمد مختار عمر، فقد منع بعض النحويين تأخير الخبر إذا كان اسم إشارة ظرفا-كما في المثال-قياسا على سائر الإشارات كهذا وغيرها، وهذا المنع غير صحيح، فقد أجاز بعض النحويين تأخير الخبر عن المبتدأ في هذا التعبير لوروده في الفصيح كقوله ﷺ "التقوى ها هنا".[1]

8-«"تحرّى القاضي الحقيقة" رفضها بعض اللغويين لاستخدام الفعل اللازم متعديا بنفسه، المعنى "توخّاها".

الرأي والرتبة:

- تحرّى القاضي عن الحقيقة (فصيحة).

- تحرّى القاضي الحقيقة (فصيحة)، فنجد الفعل "تحرّى" قد يأتي لازما أو متعديا، ففي المصباح: تحريت الشيء قصدته، وتحريت في الأمر: طلبت أحرى الأمرين وهو أولاهما، وقد جاء هذا الفعل في الحديث متعديا بنفسه»[2]، وذلك في قول رسول الله ﷺ: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»[3]، وبالتالي فالاستعمال المرفوض صحيح من قبل أحمد مختار عمر.

ثالثا: كلام العرب

1-الشعر:

أ-صور وصول اللغة العربية إلينا:

لقد أبدع الشعراء في العصر الجاهلي وفي العصور الذهبية الأولى عصر صدر الإسلام والأموي والعباسي في قول الشعر والتغني به، حيث ألفوا الكثير من القصائد التي تربوا عن

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص 26.

[2] - المرجع نفسه، ص 213.

[3] - الإمام البخاري، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ج2، ص 986.

مائة بيت شعري، «ومن العجيب أن نرى جمهرة شواهد اللغة عند القدماء تعتمد على الشعر بمعانيه وأخيلته، وموازينه وضروراته، ولا شك أن هناك قدرا مشتركا في اللغة بين البناء النثري والبناء الشعري في العربية، غير أن الاعتقاد في التطابق بين هذين الجنسين فيها كان أساسا لاعتماد اللغويين على الشعر في غالب الأحيان لاستنباط قواعد الكلام العربي ودلالاته ألفاظه وتصنيف صيغه وأوزان مفرداته»[1]، وبالتالي يعتبر الشعر المصدر الثالث من المصادر السماعية بعد الحديث النبوي الشريف، وقبل النثر في الاحتجاج باللغة العربية الفصحى.

ثم إنّ لغة البدو في اتفاق جمهرة من علماء العرب هي اللغة الفصيحة، فالبدوي لا يعرف لحنا ولا خطأ أثناء كلامه، ويعتبر الحكم الفاصل في معرفة فصاحة اللغة من عدمها.

وقد وصلت إلينا اللغة العربية في صورتين:

الصورة الأولى صورة أدبية: التي تتمثل فيما يسمى بالأدب الجاهلي أو الآثار الأدبية الجاهلية، من الأشعار والخطب والحكم، وهي التي تسمى بالعربية الفصحى[2]، والتي يمكن الاستشهاد بها في صحة أو خطأ اللغة وخاصة الشعر منها.

الصورة الثانية صورة شعبية: والتي تتمثل في أعمال اللغويين والنحاة فيما ألفوه من كتب في اللغة والنحو والأدب مأخوذة عن لهجات القبائل العربية الخاصة بها.[3]

ب-طبقات الشعراء وحكم الاستشهاد بها:

بالنسبة للاحتجاج بالشعر قسّم اللغويون الشعر إلى أربعة طبقات:

طبقة الجاهليين: كزهير، وطرفة وعمرو بن كلثوم.

طبقة المخضرمين: وهم الذين شهدوا الجاهلية وصدر الإسلام كالخنساء وحسان بن ثابت وكعب بن زهير.

[1] – رمضان عبد التواب، فصول فقه العربية، ص ص 7-8.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

طبقة الإسلاميين: كجرير والفرزدق والأخطل.

طبقة المولدين والمحدثين: وهم يبدؤون في العصر العباسي ببشار بن برد وأبي نواس.

فقد كان لعلماء اللغة رأي في هذه الطبقات من حيث الاحتجاج بها، فجل العلماء أجمعوا على الاحتجاج بشعر الطبقتين الأولى والثانية (أي طبقة الجاهليين وطبقة المخضرمين)، وبغير خلاف ولا نزاع، أما الطبقة الثالثة فقد اختلفوا فيها، فمعظم اللغويين يرون صحة الأخذ بشعر هذه الطبقة، والبعض الآخر يأبى الاحتجاج به، وأما الطبقة الرابعة فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشيء من شعرها، أما الزمخشري فقد أجاز الاستشهاد بشعرهم.[1]

فالبغدادي يرى الاستشهاد بشعر الطبقين الأولتين إجماعا من غير خلاف، وأجاز بصحة الاستشهاد بكلام الطبقة الثالثة، غير أن مجموعة من العلماء أمثال: أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصري يرفضون الاستشهاد بشعر هذه الطبقة، حيث أنهم يُخَطّؤون الفرزدق والكميت وأمثالهم في معظم أبياتهم الشعرية، فهم يعتبرونهم من المولدين والمحدثين، وهو في ذلك يقول البغدادي: «فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعا، وأما الثالثة فصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصري وعبد الله بن شبرمة يُلحّنون الفرزدق والكميت وذا الرمة وأضرابهم في عدة أبيات أُخِذت عليهم ظاهرا، فكان يعدونهم من المولدين، لأنهم كانوا في عصرهم والمعاصرة حجاب».[2]

ج-العلة في الاستشهاد بالشعر:

اعتُبر الشعر مصدرا وحجة في الاحتجاج به على التمييز بين صحة وفصاحة اللغة العربية من خطئها ولحنها، غير أن هناك باعثٌ وعلة في الاستشهاد به «حيث شعر العلماء

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 101.

[2] – عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ص 06.

منذ الصدر الأول للإسلام بحاجتهم إلى الشعر العربي للاستعانة به في فتح مغاليق الألفاظ، والأساليب الغريبة الموجودة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريف، فأكَبُّوا عليه يروونه ويحفظونه، ويدرسون أساليبه ومعانيه، ومع يدور فيه من ذكر لأيام العرب ووقائعهم، ولولا هذا الباعث الديني لاندثر الشعر الجاهلي ولم يصل إلينا منه شيئا».[1]

ونجد أبو حاتم الرازي يؤيد هذا الرأي ويقول فيه ذلك: «ولولا ما بالناس من الحاجة إلى معرفة لغة العرب، والاستعانة بالشعر على العلم بغريب القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ، والصحابة والتابعين والأئمة الماضين لبطل الشعر، وانقرض ذكر الشعراء، ولعفى الدهر على آثارهم، ونسي الناس أيامهم».[2]

يقول ابن عباس: «الشعر ديوان العرب فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها فالتمسوا ذلك معرفة ذلك منه»[3]، وقال أيضا: «إذا أعيتكم العربية في القرآن فالتمسوها في الشعر فإنه ديوان العرب».[4]

من خلال هذه الآراء نرى أن اهتمام العلماء بالشعر ليس حبا فيه بخاصة، أو تقديسا له، وإنما العامل في ذلك هو الجانب الديني وذلك لفهم معاني القرآن الكريم، وألفاظه وأساليب ولا يتأتى ذلك إلا من خلال فهم كلام العرب ولغتهم، وبما أن الشعر يعتبر من كلام العرب، فتحتم على العلماء دراسته وتمحيصه وفهم واستخراج أسراره اللغوية، وكل هذا من أجل حماية القرآن من اللحن والخطأ، فلولا هذا السبب الرئيسي والمقدس، والسبب الآخر الذي يعتبر من الأسباب الثانوية ألا وهو فهم اللغة العربية وحمايتها من الزيغ والانحراف لما ذكر الشعر والشعراء، ومن ذلك اعتُبر الشعر ديوان العرب.

---

[1] – رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 111.

[2] – أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، عارضه بأصوله وعلّق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط1، 1415هـ/1994م، ص 123.

[3] – الأنباري (محمد بن قاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري)، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1391هـ/1971م، ص ص 100-101.

[4] – المرجع نفسه، ص 101.

د-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالشعر:

1-«"أبرقت السماء" رفضها بعض اللغويين لاستخدام "أفعل" بدلا من "فعل".

الرأي والرتبة:

- برقت السماء (فصيحة).

- أبرقت السماء (فصيحة)»[1]، فقد جاء في قول الكميت:

أبرق وأرعد يا يزيـــــــد فما وعيدك لي بضائر.[2]

2-«"هذا الثوب أحمر من ذاك" مرفوضة عند بعض اللغويين، وعلة رفضهم مجيء أفعل التفضيل من الفعل الذي يأتي الوصف منه على أفعل فعلاء.

الرأي والرتبة:

- هذا الثوب أشد حمرة من ذاك (فصيحة).

- هذا الثوب أحمر من ذاك (فصيحة)، اشترط جمهور النحويين عند صياغة أفعل التفضيل ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن "أفعل" الذي مؤنثه "فعلاء" كالألوان والعيوب، حتى لا يلتبس أفعل التفضيل بالصفة المشبهة، وأجاز الكوفيون لوروده في السماع»[3]، ومنه قول المتنبي:

لأنت أسود في عيني من الظلم.[4]

3-"قامت بطرد العدو الذي احتل أراضيها" رفضها أكثر اللغويين وعلة رفضهم الخطأ في نصب المنقوص بفتحة مقدرة على الياء.

الرأي والرتبة:

- قامت بطرد العدو الذي احتل أراضيَها (فصيحة).

---

[1] - أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ص 05.

[2] - الكميت بن زيد السدي، ديوانه الشعري، جم، شر، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ص 132.

[3] - احمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ص 19.

[4] - المتنبي، ديوانه الشعري، دار بيروت، بيروت، د.ط، 1403هـ/1983م، ص 36.

– قامت بطرد العدو الذي احتل أراضيها، صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، فالاسم المنقوص تحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر، ويعرب فيهما بحركات مقدرة، أما في حالة النصب فتثبت ياؤه، وينصب بفتحة ظاهرة عليها، ويمكن تصحيح نصبه بحركة مقدرة على الياء، اعتمادا على ورود نظائره له، كقول الشاعر: "وكسوت عاري لحمه فتركته".[1]

4–"أخفق الطائر بجناحيه"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، لأن الفعل خفق لم يرد مزيدا بالهمزة، المعنى: ضرب بجناحيه، طار أم لم يطر.

الرأي والرتبة:

– خفق الطائر بجناحيه (فصيحة).

– أخفق الطائر بجناحيه (فصيحة)، ومنه قول الشاعر: كأنها إخفاق طير لم يطر.

وبالتالي فالاستعمال المرفوض صحيح من قبل أحمد مختار عمر.[2]

5–"دفعت ثمن الكتاب مُسَبَّقا" مرفوض عند بعض اللغويين لمجيء "فَعَّلَ"، بمعنى "فَعَل"، المعنى: مُقدّما.

الرأي والرتبة:

– دفعت ثمن الكتاب سابقا (فصيحة).

– دفعت ثمن الكتاب مُسَبَّقًا (فصيحة)، حيث يكثر في لغة العرب مجيء "فَعَّل" بمعنى: فَعَل، كقول التاج: خَرمَ الخرزة وخرّمها: فَصَمها، وقول الأساس سلاح مسموم ومُسمّمٌ، وقول اللسان: عَصب رأسه وعَصّبهُ، ومنه قول الشاعر الفرزدق:

من المحرزين المجد يوم رهانه سَبُوق إلى الغايات غير مُسَبّقِ

ومنه الاستعمال المرفوض صحيح.[3]

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 31.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 24.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 692.

6-«"لـه يـد طـولى فـي عمـل الخيـر"، مرفـوض عنـد بعـض اللغـويين لمجـيء اسـم التفضيل المجرد من "أل" والإضافة مؤنثا.

الرأي والرتبة:

- لـه يد طـولى فـي عمل الخير (فصيحة)، إذا كانـت أفعُل التفضيل مجردة من "أل" والإضافة وجب تذكيرها والإتيان بـ"من" بعده جارّة للمفضل عليه، ولكن سمع في كلام العرب مجيء أفعل التفضيل المجرد من "أل"، والإضافة مؤنثا وإن كان قليلا، ومنه قول أبي نواس: كأن صغرى وكبرى من فقاقعها».[1]

7-«"قلما يشاهدوني في الطري"، هذا الاستعمال رفضه أكثر اللغويين لحذف نون الأفعال الخمسة في حالة الرفع.

الرأي والرتبة:

- قلّما يشاهدونني في الطريق (فصيحة).
- قلما يشاهدوني في الطريق (صحيحة).
- قلما يشاهدونّي في الطريق (فصيحة مهملة).

الأفعال الخمسة لا تحذف نونها في حالة الرفع، لأنها تكون مرفوعة بثبوتها، ولكن يجوز حذفها عند اتصال الفعل بياء المتكلم، ومجيء نون الوقاية على لغة قرئ بها في السبعة، قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [سورة الزمر: الآية 64] بنون واحدة.

والأفصح بقاء النونين مع الإدغام، كقوله تعالى: ﴿ تَـأْمُرُونِّي﴾ أو بقاؤهما مع عدم الإدغام ﴿ تُؤْذُونَنِي﴾ [سورة الصف: الآية 05]، أما حذف النون عند عدم وجود نون الوقاية، فيمكن تصحيحه لوروده في قول الشاعر: أبيت أَسْري وتبيتي تدلِكي.

وحذف النون كحذف الضمة في قراءة أبي عمر ﴿ يَأْمُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية 67]، وقول امرئ القيس: فاليوم أشرب غير مستحقب».[2]

---

[1] - المرجع السابق، ص 512.

[2] - المرجع السابق، ص ص 820-821.

2-النثر:

أ-مفهومه:

وعلى العموم فإن «النثر العربي الذي كان خلال العصر الأموي وما قبل ذلك، فنا وليدا ناشئا يجهد في شق طريقه إلى جانب صرح الشعر السامق، ولم يلبث في إبان العصر العباسي أن بلغ شأوا بعيدا من الجودة والتنوع الغزير حتى أخذ يصاول الشعر ويسابقه»[1]، إذ أن النثر العربي بدأت ملامحه تبرز مع التطور الحاصل في العصر الذهبي، ذلك لأن «النتاج النثري الذي صحت نسبته إلى العصر الجاهلي لا يهيئ لنا سبيلا إلى دراسته دراسة دقيقة شاملة، لأن ما يستطيع الاطمئنان إليه في كل ذلك الأمثال بطواعية تواترها في الذاكرة»[2]، كما أن «النثر العربي من خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة هو المصدر الخامس لما يحتج به في اللغة والنحو»[3]، لأن استقرار كلام العرب سواء شعرا أو نثرا «محكومة بضوابط اعتمدها النحاة وغيرهم في تفسير الظاهرة اللغوية وتحليلها».[4]

ب-العامل المكاني الذي يُحتج فيه بالنثر:

إذا كان الاحتجاج بالشعر راجع إلى الفترة الزمنية التي عاش فيها الشعراء، وكانت طبقة الشعراء الذين عاشوا في العصر الجاهلي، وطبقة الشعراء الذين عاشوا في الجاهلية وصدر الإسلام أي المخضرمين هما الطبقتان اللتان نحتكم أن نستشهد بهما في صحة اللغة من خطئها، فإن النثر كذلك قد جعل اللغويون له مرجع في الحكم على فصاحته من عدمها، وذلك راجع إلى القبائل التي حددها اللغويون في أخذ النثر عنها المحكوم عليه بالفصاحة والخالي من اللحن والخطأ.

فمن اللغويين الذين حددوا أسماء القبائل التي يجب أخذ النثر عنها نجد، أبا نصر الفارابي (ت350هـ) الذي عاش في القرن الرابع الهجري يحدد القبائل التي يصح أخذ النثر

---

[1] – عمر الدقاقي، أعلام النثر في العصر العباسي، دار العلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1424هـ/2004م، ص 05.

[2] – المرجع نفسه، ص 06.

[3] – مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه، ص 106.

[4] – المرجع نفسه، ص 54.

عنها، حيث جعل قريش في طليعة القبائل المختارة، وذلك لما تتميز به من فصاحة اللغة، وقوة البيان، وأيضا حدد القبائل التي لا يصح الأخذ عنها، وذلك لأسباب ذكرها[1]، فهو في ذلك يقول: «كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وإبانة عمّا في النفس، والذين هم عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي، من قبائل العرب هم: قيس، تميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليه اتُكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هُذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري، ممن يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام، فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، ولا من قضاعة، ولا من غسان، ولا من إياد، فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تَغْلب ولا النمر، فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس، ولا من عبد قيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أزد عمان، لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من أهل اليمن أصلا لمخالطتهم للهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز، لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم عن الأمم، وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب، وصيرها علما وصناعة، هم أهل الكوفة والبصرة فقط من بين أمصار العرب».[2]

إذن نرى من خلال هذا القول أن سبب الأخذ والاستشهاد من قريش ومن القبائل التي ذكرت آنفا هي:

1- بعد قريش عن بلاد الأعاجم فهي غير مجاورة لهم.

[1] – ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 103.

[2] – المرجع السابق، ص ص 103-104.

2- كون القبائل التي يُستشهد منها من البدو، وليس من الحضر.

- ومنه نستخلص من ذلك أن عدم الاستشهاد من القبائل الأخرى راجع إلى:

1- قرب هذه القبائل من بلاد العجم وبعدها عن قريش.

2- كون هذه القبائل من الحضر وليس من البدو.

وهذا ما أكده ابن خلدون في مقدمة كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) تحت فصل عنوانه: "فصل في أن اللغة ملكة صناعية" «ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات وأسرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة، وغطفان وبني أسد وبني تمم، وأما من بعد عنهم من ربيعة، ولخم، وجذام، وغسان، وإياد، وقضاعة، وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطتهم الأعاجم، وعلى نسبة بعدهم عن قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية».[1]

ج-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالنثر:

1-«"ما آليت جهدا في خدمتك" مرفوضة، لأن "آليت" ليست بالمعنى المقصود، المعنى: قصّرت.

الرأي والتربة:

- ما ألوت جهدا في خدمتك (فصيحة).

- ما أليت جهدا في خدمتك (فصيحة مهملة)، تقول العرب "ألا الرجل يألو إذا قصّر، ويقال: ألّى أيضا، ولا يستخدم ذلك إلا في مجال النفي، أما "آليت" فهي بمعنى حلفت».[2]

2-«"قدّم رئيس اللجنة آليّة للتعاون بين الأعضاء" مرفوضة عند بعض اللغويين، لعدم ورود كملة "آليّة" في المعاجم القديمة.

[1] - المرجع نفسه، ص ص 104-105.

[2] - أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي، ص 02.

الرأي والرتبة:

– قدّم رئيس اللجنة آليّة للتعاون بين الأعضاء (فصيحة)، جاء ضمن قرارات مجمع اللغة المصري أنه "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء"، وقد اعتمد مجمع اللغة المصري على هذه الصيغة اعتمادا كبيرا لتكوين مصطلحات جديدة تعبر عن مفاهيم العلم الحديث، وكان قد انتهى فريق من العلماء واللغويين إلى وجود أصل لهذه الصيغة في لغة العرب، فقد جاء في القرآن الكريم "جاهلية" و"رهبانية"، وجاء في الشعر والنثر الجاهليين كثير من الأمثلة منها "لصوصية" و"عبودية" و"حرية" و"روجولية" و"خصوصية"، وقد انتهى هذا الفريق –بعد دراسة أجراها على المصادر الصناعة المستعملة حديثا–، إلى أن المصدر الصناعي يصاغ من معظم أنواع الكلام العربي، ومنها أسماء الذات كما في هذا المثال».[1]

3–«"أبهة الملك" مرفوضة عند بعضهم، لشيوع الكلمة على ألسنة العامة، المعنى: جلاله وعظمته.

الرأي والرتبة:

– جلال الملك (فصيحة).

– أبّهة الملك (فصيحة)، ذكرت الكلمة المرفوضة في المعاجم، وقد قال علي رضي الله عنه "كم من ذي أبهة قد جعلته حقيرا"».[2]

4–"هذا العامل أتقن من صديقه في العمل"، رفضها بعض اللغويين لمجيء أفعل التفضيل من غير الثلاثي مباشرة.

الرأي والرتبة:

– هذا العامل أشد إتقانا من صديقه في العمل (فصيحة).

[1] – المرجع نفسه، ص ص 2–3.

[2] – المرجع السابق، ص ص 4–5.

– هذا العامل أتقن من صديقه في العمل، صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، حيث أجاز بعض النحويين صوغ أفعل التفضيل من غير الثلاثي بشرط أمن اللّبس، وبرأيهم أخذ مجمع اللغة المصري لورود بعض الشواهد منه عن العرب، كقولهم هو أعطاهم للدراهم وأولاهم بالمعروف.[1]

5–"أثابه على ما فعل"، مرفوضة عند بعض اللغويين لاستخدام حرف الجر "على" بدلا من حرف الجر "الباء".

الرأي والرتبة:

– أثابه بما فعل (فصيحة).

– أثابه على ما فعل (فصيحة)، ورد هذا الفعل متعديا لمفعولين بنفسه، فقيل: أثابه الله ثوابه"، ومتعديا بحر فالجر "على" كما في قول علي رضي الله عنه «التي عليها يثيب ويعاقب»، وبالتالي فالاستعمال صحيح.[2]

6–«"الصيف أحر من الشتاء "مرفوضة عند بعضهم، لعدم وجود صفة مشتركة بين طرفي التفضيل.

الرأي والرتبة:

– الصيف أحر من الشتاء (فصيحة)، فقد تخرج أفعل التفضيل عن الدلالة على وجود صفة مشتركة بين الطرفين، فلا يراد به حينئذ التفضيل، وإنما مجرد الوصف بأصل المعنى، وأن شيئا زاد في صفة نفسه على آخر في نفسه، كما في قول العرب: "العسل أحلى من الخلّ"، وقد أجاز ذلك مجمع اللغة المصري والمعنى في المثال "الصيف في حره أبلغ من الشتاء في برودته"».[3]

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص 08.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص ص 8–9.

[3] – المرجع السابق، ص ص 17–18.

7-«"أرجيت أمر السفر" هذا الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين لتسهيل الهمزة، المعنى: أخرته.

الرأي والرتبة:

- أرجأت أمر السفر (فصيحة).

- أرجيت أمر السفر (فصيحة)، فتسهيل الهمزة لهجة عربية فصيحة، وهو كثير في كلام العرب، بل تذكر المراجع أن تسهيل الهمزة نوع من الاستحسان لثقلها، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وقد جاء هذا الفعل في القرآن الكريم لتخفيف الهمزة كقوله تعالى: ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ ﴾ [سورة الأحزاب: الآية 51]، ثم إن العرب تميل إلى تخفيف همزة الطرف في الفعل المزيد حتى قيل أنه قياسي».[1]

8-"سافرت يوم اثنين" مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة رفضهم حذف الألف واللام من كلمة "الاثنين" وهي غير زائدة فيها.

الرأي والرتبة:

- سافرت يوم الاثنين (فصيحة).

- سافرت يوم اثنين، صححها أحمد مختار عمر، حيث سُمع عن العرب حذف الألف واللام من بعض الأعلام المصاحبة لها، ومما سُمع من ذلك: هذا يوم اثنين مبارك فيه، ولعل من حذف الألف واللام قصد التنكير، ولم يقصد يوما بعينه من أيام الاثنين.[2]

[1] - المرجع نفسه، ص 34.

[2] - ينظر: المرجع السابق، ص 841.

الفصل الثاني

تصويب المخطّأ بالقياس

أولا: التضمين

ثانيا: المجاز

ثالثا: المعجمات أو المعجم

إن أبرز الفرق بين علم اللغة وعلم الصرف والنحو، أن طريقه الأول السماع والثاني طريقه القياس، ولذلك عرفوا النحو بأنه: «علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب أي جمع المادة اللغوية ثم استنباط القاعدة أو الحكم عليها قياسا على كلام العرب الفصحاء، كما أن الباحثين اللغويين يعمدون إليه إذا كان المنقول عن العرب مستفيضا، بحيث يطمئن إلى أنه كثيرا في كلام كثرة أرادوا منها القياس عليه»[1]، وكما أن الحكم على المادة اللغوية واستقرائها يكون بالاحتكام إلى أركان «القياس الأربعة وهي:

1-الأصل وهو المقيس عليه.

2-والفرع وهو المقيس.

3-الحكم.

4-وعلة جامعة».[2]

وقد أثار هذا الموضوع عدة آراء واختلافات بين العلماء، وظهر لنا فريقان من علماء العربية: فريق حاول قصر الناس على السماع والتزامه والجمود عليه...وفي حين أن الفريق الثاني هم أهل القياس وأصحاب مذهب[3]، فهم يأخذون لغتهم من كلام العرب الفصحاء «وانتسابهم جميعا إلى مذهب القياس يتفاوتون فيما بينهم فيه توسعا وتضييقا»[4]، لذلك يعد القياس الأساس الثاني الذي أقام عليه أحمد مختار معجمه، فهو يستعين به في قبول أوجه الترجيح أو ترجيحه في النادر وتضعيفه، وموقفه مع أنه يأخذ به ولا يلقيه، بل إنه يطلقه ويتوسع في استخدامه كما فعل الكوفيون[5]، فإن الكوفيون في استقراء لغتهم كانوا «أكثر تساهلا مقارنة مع البصريين فأخذوا كل ما يحتج سماعه عن العرب اعتدوا به وإن خالف

[1] – سعيد الأفغاني، في أصور النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، د.ط، 1407هـ/1987م، ص ص 78-79.

[2] – المرجع نفسه، ص 108.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 79.

[4] – المرجع نفسه، ص 80.

[5] – مختار عمر درقاوي، التصحيح اللغوي مباحثه، ص 111.

قواعدهم جازوا القياس عليه حتى عدوه أساسا للتقعيد النحوي»[1]، كما نجدهم يتوسعون في القياس الشاذ والنادر[2]، الشاذ يعني أن القليل المنحرف عن القاعدة العامة يسمى شاذا ويقبل في وقته وزمان فصاحته[3]، كما أن اتساع استعمال القياس لم يرض البصريين لأنه يفسد اللغة ويدخل فيها كثيرا من اللحن[4]، ذلك لأن استقراء على كلام العرب يفسد اللغة، لأنه يفتح الباب للقياس على لهجات أخرى مشكوك في فصاحتها، وخاصة مع ظهور اللحن[5]، فكان من البديهي عندئذ أن يتوقف النحاة عن القياس على كلام العرب ليقيسوا على ما توصلوا إليه من قواعد.[6]

ولقد خلف التنافس الموجود بين الكوفيين والبصريين مؤلفات عديدة ارتقت بالنحو العربي إلى مرحلة النضج، لأن كل من الكوفيين والبصريين كانوا فعالين في عملية البحث والإنتاج، ولا يستطيع أحد تفضيل عالم عن آخر، فمثلا لو قلنا الأخفش هو الأفضل سنجد في المقابل في الكوفة كل من الكسائي والفراء...وغيرهم، وقد عالجوا قضايا النحو بابا بابا مثل كتاب المقتضب للمبرد، كما تميزت دراستهم في إعمال العقل في استنباط القواعد النحوية[7]، كما قد أدخلت المعاجم العربية الكثير من الصيغ القياسية اعتمادا على ما يقدمه

[1] – العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص 32.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 32.

[3] – إيمان صالح مهدي، التصويب اللغوي في دورات الأخطاء اللغوية، مجلة التراث العلمي، جامعة بغداد، العدد 44، 2020، ص 81.

[4] – ينظر: العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين ، ص 32.

[5] – ينظر: أسماء عبداوي، تسيير النحو العربي في ضوء الاتجاه اللساني الوصفي، دراسة وتقييم، جامعة باتنة، العدد 1، ص 63.

[6] – ينظر: المرجع نفسه، ص 63.

[7] – ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 127.

علم التصريف وعلم النحو من قواعد[1]، وعليه فإن القياس أمر ضروري لا يمكن نفيه لأن النحو كمال قال –ابن الأنباري– قياس ومن أنكر القياس فقد أنكر النحو.[2]

فالقياس يلغى إذا كان علماء العربية يتناولون قضايا لا علاقة لها بالنحو، ولا فائدة تأتى إليها لأنها لا تفيد نطقا ولا تعصم لسانا ولا تمنع خطأ.[3]

ولقد استعان علماؤنا بأدوات لتصويب المخطأ قياسا منها:

أولا: التضمين.

ثانيا: المجاز.

ثالثا: المعجمات.

بالإضافة إلى الندوات العلمية والمجامع العربية التي فعلت دورها أيضا في عملية التصويب اللغوي، وبخاصة الأخطاء التي يقع فيها عامة الناس كتتبع الأخطاء التي تنشرها الصحف والمجلات ووسائل الإعلام[4]، لأن أكبر خطر يهدد لغتنا الفصيحة هو عدم التصدي لتلك الأخطاء، لذلك بذل علماؤنا جهودا كبيرة في بيان أوجه الخطأ والصواب، ونخص بالذمر الأعمال الجليلة التي قام بها أحمد مختار عمر في المعاجم[5] وبخاصة في معجمه الصواب اللغوي، وهذا المعجم الذي نحن بصدد دراسته وإبراز دوره في تصحيح الأخطاء بالاعتماد على السماع والقياس معا.

[1] – سمية عبد القادر صالح، التصحيح اللغوي في العصر الحديث، دراسة وصفية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، تخصص علم اللغة، 1431هـ/2010م، ص 77.

[2] – أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب ، ص 151.

[3] – المرجع نفسه، ص 151.

[4] – ينظر: العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص 174.

[5] – صورية جعبوب، الجهود المعجمية للدكتور احمد مختار عمر دراسة وصفية، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 8، ديسمبر 2015، ص ص 76–98.

أولا: التضمين

1-مفهوم التضمين النحوي:

أعطى النحاة مفاهيم مختلفة للتضمين كل حسب اصطلاحه، لنجد سيبويه يراه في جعل الشيء في موضع على غير طبيعته الدالة عليها، وفي ذلك يقول: «ومن كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام».[1]

هذا وإن دل على شيء إنما يدل على اتساع اللغة العربية في معانيها وتعدد أساليب التعبير عن الكلام وبطرق شتى.

أما ابن جني فقد وضع بابا خاصا للتضمين، حيث سماه «باب تضمين الفعل معنى فعل آخر»، وقال عنه: «اعلم أن الفعل إذا كان معنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه».[2]

2-أهمية التضمين النحوي:

1. «فالتضمين له أهمية في إبراز المعنى من خلال الكشف عن جماليات اللغة العربية والوقوف عند دقائقها في التعبير، فهو ظاهرة تثري اللغة العربية من اتساعه الدلالي الذي يحدثه».[3]

2. «فالتضمين اجتهاد يحدده مسار الفعل ويلبي غرضه ويفتح للنص آثارا تعين على إدراك المزيد من احتمالاته، ويخلع على اللفظ روحا جديدة».[4]

---

[1] – سيبويه (عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ص 51.

[2] – ابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، ج2، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 308.

[3] – إبراهيم البيب، محمد سراج حبيب الخنش، التضمين النحوي بين الخصائص المعنى، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجد 39، العدد 6، 2017، تاريخ الإيداع: 2017/08/14، قبل للنشر: 2017/11/20، ص 314.

[4] – محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، ص 14.

3. فالتضمين قد أثار اهتمام الباحثين اللغويين، فاختلفوا في هذه الظاهرة العربية، و«اتسع مضمار الخلف بينهم، بين منكر ومؤيد، فمال بعضهم إلى إقرارها في الدرس النحوي والتماسها في التصحيح»[1]، وهذا هو الوجه الحسن للتضمين، لما له من أثر أولا: «في حماية اللغة من الوقوع في الخطأ»[2]، لأن البعض قد يحكم على بعض القضايا التركيبية النحوية الفصيحة بالخطأ.

وثانيا: «فهو إذا يعين على تفسير بعض التراكيب اللغوية».[3]

فإن التضمين «مفتاح من مفاتيح هذه اللغة الشريفة وسر من أسرارها، لأنه أذهب في الإيجاز، وأجمع لخصائص الصنعة»[4]، فسر جماله ليس في الكشف والتصريح بالمعنى بل في الإيماء والتلميح الذي يتجلاه القارئ من خلال المعنى، فالتضمين يعتبر من «الإعجاز اللغوي، لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة ليؤدي غرضه في النص الموجود فيه، وهذا يسمى تضمينا، فالمعنى لا يأتيك مصرحا بذكره بل مدلولا عليه بغيره»[5]، إذ تشكل صوره المختلفة مظهرا من «مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم»[6]، لأن التضمين وظواهره اللغوية «قد تفطن إليها نحاة العرب القدامة تعريفا وتقعيدا واستخداما كآلية في معالجة النصوص وتفسير الأساليب، إذ تناوله النحاة منذ القرن الثاني للهجرة».[7]

---

[1] – مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه، ص 112.

[2] – إبراهيم البيب، محمد سراح حبيب الخنش، المرجع السابق، ص 315.

[3] – المرجع نفسه، ص 315.

[4] – محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن، ص 20.

[5] – شيماء شاكر المشهداني، التضمين بين حروف المعاني، مجلة جامعة العلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد 11، تشرين الثاني 2013، كلية العلوم الإسلامي، فلوجة، ص 339.

[6] – فلح حسن حاسم العبيدي، التضمين والاستعمال البياني في القرآن الكريم، مجلة كلية الشريعة، العدد 6، وزارة التربية، مديرية ديالي، ص 275.

[7] – آسيا عربوج، التضمين في النحو العربي وتطبيقاته في القرآن الكريم، دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة قسنطينة، العدد 3، أكتوبر 2010، ص 09.

4. إذن فالتضمين «بانزياحه وإثرائه الدلالي يمثل ظاهرة فنية إبداعية، كما أنه شاهد على شجاعة العربية واتساعها وحيويتها».[1]

3-صور التضمين النحوي:

للتضمين صور متنوعة، حيث ورد في الفعل والاسم والحرف:

1.«التضمين بين فعلين بأن يتضمن فعل معنى فعل آخر، كفعل القول المتضمن معنى الظن.

2.تارة يكون التضمين بين اسمين، بأن يكون اللفظ اسما متضمنا معنى اسم كالمبتدأ المتضمن معنى الشرط.

3.ويكون أيضا بين حرفين مثل حروف الجر والتقارض بين حروف المعاني في الإعمال والإهمال مثل: (لم ولو) وغيرهما.

4.وتارة يكون بين الحرف والفعل والعكس، حيث يكون الحرف متضمنا معنى الفعل مثل: أحرف النفي المشبهة بـ (ليس)، وفي موضع آخر يكون الفعل متضمنا معنى الحرف مثل: (ليس) و(ما) في باب النفي.

5.كما يكون التضمين أيضا بين الاسم والفعل، ونجد هذا في باب الأسماء العاملة عمل الفعل مثل: اسم الفاعل، اسم المفعول والصفة المشبهة».[2]

[1] – عامر خليل الجراح، التضمين النحوي وجوهه وأغراضه وأحكامه، شبكة الألوكة، قسم الكتب، ص 197.

[2] – عيشة أبو الفتوح سيد أحمد الحداد، ظاهرة التضمين في النحو العربي وموقف النحاة منها، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الزقازيق، العدد 6، 2016، ص 944.

4-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالتضمين:

أ-تصحيح الاستعمال بتضمين الحرف:

***تعدية الفعل بحرف الجر "على":**

1."آخذه على ذنبه" الاستعمال مرفوض عند بعضهم وعلة رفضهم أن الفعل "آخذ" لا يتعدى بحرف الجر "على".

الرأي والرتبة:

- آخذه بذنبه (فصيحة).

- آخذه على ذنبه، صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، حيث أجاز اللغويون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، فالفعل "آخذ" يتعدى إلى مفعوله الثاني بـ"الباء"، كما أنهم أجاوزا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، وفي المصباح «الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله»، وقد أقر مجمع اللغة المصري هذا وذاك، ومن ثم يجوز مجيء "على" بمعنى الباء في الدلالة.[1]

2.«"أثّر عليه" مرفوضة عند بعض اللغويين لأن الفعل "أثر" لا يتعدى بـ "على".

الرأي والرتبة:

- أثّر فيه (فصيحة).

- أثّر عليه، صحّحها أحمد مختار عمر، فالفعل "أثّر" يتعدى بـ "في" ولكن أجاز اللغويون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، ثم إنّ مجمع اللغة المصري أقرّ ذلك ومجيء "على" بمعنى "في" وارد في الكلام الفصيح»[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [سورة القصص، الآية 15]، أي في حين غفلة بتضمين "على" معنى "في".

[1] - ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ص 01.

[2] - المرجع نفسه، ص 09.

3. "أجاب على السؤال" الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلّة رفضهم أن الفعل "أجاب" لا يتعدى بـ"على".

الرأي والرتبة:

- أجاب عن السؤال (فصيحة).

- أجاب على السؤال، صحّحها أحمد مختار عمر، فقد أجاز اللغوين كذلك نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجاوزا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، وقد ورد كذلك في المصباح كما ذكرنا سالفا، وأن مجمع اللغة المصري أجاز ذلك، ومجيئ "على" بمعنى "عن" لإفادة معنى المجاوزة كثير في لغة العرب، وقد ورد في كتابات القدماء كابن جني في الخصائص الذي قال "جوابا على سؤالي".[1]

4. "ينبغي عليك ألاّ تفعل ذلك" الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، لأن الفعل "ينبغي" لا يتعدى بـ"على".

الرأي والرتبة:

- ينبغي لك ألاّ تفعل ذلك (فصيحة).

- "ينبغي عليك ألاّ تفعل ذلك، صححها أحمد مختار عمر، فالفعل "ينبغي" بمعنى "يحسن"، ويستحب أن يتعدى باللاّم كما في المعاجم، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء ﴾[سور الفرقان، الآية 18]، غير أن اللغويين أجاوزا نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، بالإضافة إلى جواز تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، كما ذكر جواز ذلك في المصباح أيضا، وإقرار مجمع اللغة المصري ذلك، ومن ثم يمكن تصحيح تعديته بـ"على " على تضمينه معنى "يجب"، وقد جاء في المنجد "كما ينبغي"، "كما يجب".[2]

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 11.

[2] – ينظر: المرجع السابق، ص 836.

***تعدية الفعل بحرف الجر "اللام":**

1. "لا أبالي له" الاستعمال مرفوض عند بعضهم، لأن الفعل "بالى" لا يتعدى "باللام".

الرأي والرتبة:

- لا أباليه (فصيحة).
- لا أبالي به (فصيحة).
- لا أبالي له، صححها أحمد مختار عمر، حيث ورد في المعاجم تعدية الفعل "بالى" بنفسه وبحرف الجر "الباء"، ولكن أجاز اللغويون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وجواز تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، وقد أقرّ مجمع اللغة المصري ذلك، ومن ثم يصح استعمال حرف الجر "اللام" مكان حرف الجر "الباء"، لأنها تدل على التعليل أو السببية مثلها مثل الباء.[1]

2. "ما أحوجنا للتّضامن" الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، لأن الفعل "أحوج" لا يتعدى "باللام".

الرأي والرتبة:

- ما أحوجنا إلى التضامن (فصيحة).
- ما أحوجنا للتّضامن، صححها أحمد مختار عمر، فقد ورد في المعاجم أحوج فلان إلى كذا، جعله محتاجا إليه، وكما ذكرنا سابقا فإن اللغويين أجازوا نيابة حرف الجر بعضها عن بعض، وحلول "اللام" محل "إلى" في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [سورة الزلزلة، الآية 05]، وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [سورة الرعد، الآية 02]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [سورة الأنعام، الآية 28]، وبذلك يصح الاستعمال المرفوض.[2]

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص 04.

[2] – ينظر: المرجع السابق، ص 20.

***تعدية الفعل بحرف الجر "الباء":**

1."أثّر به كثيرا موت صديقه"، الاستعمال مرفوض عند بعضهم، وعلة الرفض تعدية الفعل بحرف الجر "الباء" وهو يتعدى بـ "في".

الرأي والرتبة:

- أثر فيه كثيرا موت صديقه (فصيحة).

- أثر به كثيرا موت صديقه (صحيحة)، أي صححها أحمد مختار عمر، فاللغويون أجازوا نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، بالإضافة إلى قرار مجمع اللغة المصري بجواز ذلك، ثم إن مجيء "الباء" بدلا من "في" كثير في الاستعمال الفصيح، وقد ورد ذلك في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ ﴾[سورة آل عمران، الآية 123]، وقوله أيضا: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [سورة آل عمران، الآية 96] وتجري "الباء" مجرى "في" دلالتها على الظرفية، كما ذكر الهمع وغيره يجوز أن تكون الباء هنا للإلصاق وليست للظرفية.[1]

***تعدية الفعل بحرف الجر "إلى":**

1.«"أحال الأمر إلى فلان"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة الرفض أن الفعل "أحال" لا يتعدى بـ "إلى".

الرأي والرتبة:

- أحال الأمر على فلان (فصيحة).

- "أحال الأمر إلى فلان"، صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، فقد ورد في المعاجم تعدية الفعل "أحال" بـ "على" في عبارات مثل: أحال عليه بالكلام: أقبل، وأحال بعضهم على بعض: أقبل عليه ومال إليه، وأحال عليه الماء: أفرغه، بيد أن اللغويين أجازوا نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، وبالتالي يصح استعمال المثال المرفوض».[2]

---

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص 09.

[2] – المرجع السابق، ص 16.

2. "ينقسم الناس إلى قسمين"، الاستعمال مرفوض عند بعضهم، وعلة الرفض أن الفعل "ينقسم" لا يتعدى بـ"إلى".

الرأي والرتبة:

- ينقسم الناس على قسمين (فصيحة).

- ينقسم الناس إلى قسمين، صححها أحمد مختار عمر، فقد ذُكر في المعاجم أن الفعل "انقسم" متعديا بحر فالجر "على"، غير أن اللغويين أجازوا نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، وكذلك أجاز مجمع اللغة المصري ذلك، وبالتالي يصح الاستعمال المرفوض على تضمينه معنى الفعل "تجزأ" أو على إرادة معنى التبيين الذي يدل عليه حرف الجر "إلى"، وقد وردت تعديته بـ "إلى" في عدد من المعاجم الحديثة.[1]

ب-تصحيح الاستعمال بتضمين الفعل:

1. "آمل في النجاح" الاستعمال مفروض عند بعضهم، وعلة الرفض تعدية الفعل بحرف الجر "في" وهو يتعدى بنفسه.

الرأي والرتبة:

- آمل النجاح (فصيحة).

- آمل في النجاح، صححها أحمد مختار عمر، فقد ورد في المعاجم تعدية الفعل "آمل" بنفسه، ويمكن تصحيح الفعل على تضمينه معنى الفعل "أطمع" أو "أرغب" فيتعدى مثلهما بحرف الجر "في".[2]

2. "أبى عن ذلك"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، لتعدية الفعل بـ"عن" وهو يتعدى بنفسه.

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص 838.

[2] - ينظر: المرجع السابق، ص 03.

الرأي والرتبة:

- أبى ذلك (فصيحة).

- أبى عن ذلك، صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، فقد استعملت المعاجم الفعل "أبى" متعديا بنفسه، ففي التاج: أبى الشيء يأباه كرهه، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [سورة التوبة، الآية 32]، ويجوز تصحيح التعدية بـ "عن" على تضمين الفعل "أبى" معنى الفعل "ترفّع"، وأو أو امتنع اللذين يتعديان بحرف الجر "عن".[1]

3. "أجاب عن السؤال"، الاستعمال مرفوض عند بعضهم، وعلة الرفض تعدية الفعل "أجاب" بحر الجر "عن" وهو يتعدى بنفسه.

الرأي والرتبة:

- أجاب السؤال (فصيحة).

- أجاب عن السؤال، صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، فقد استعملت المعاجم الفعل "أجاب" متعديا بنفسه وبحرف الجر "عن"، ففي المعاجم: أجاب طَلَبَهُ: قبله، وقضى حاجته، وأجاب عن السؤال: ردّ عليه ومن ثم يكون الفعل متعديا بنفسه وبحرف الجر "عن".[2]

4. "شارف الحفل على نهايته"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة الرفض تعدية الفعل بحرف الجر "على" وهو يتعدى بنفسه المعنى: دنا منها.

الرأي والرتبة:

- شارف الحفل نهايته (فصيحة).

- شارف الحفل على نهاية، صححها أحمد مختار عمر وفريق العمل الذي معه، فقد ورد في المعاجم تعدية الفعل "شارف" بنفسه، غير أنه يمكن تصحيح المثال الثاني على

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص 07.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

تضمين الفعل "شارف"، معنى الفعل "أشرف" الذي يتعدى بحرف الجر "على" من قبيل مجيء "فاعل" بمعنى "أفْعل" وهو كثير في لغة العرب، وقد جاء في الوسيط: أشرف المريض على الموت.[1]

ثانيا: المجاز

1-مفهومه:

إن المجاز «مشتق من جاز الشيء يُجَوّزه إذ تعداه، وسموا به اللفظ الذي نقل من معناه الأصلي واستعمل ليدل على معنى غيره، مناسبا له»[2]، أي أن المجاز يخرج من الحقيقة إلى معنى غير موضعه الأصلي، إذ فهو اللفظ المستعمل في غير موضع له، في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، أن القرينة اللغوية غير مصرح بها فالعلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيق والمعنى المجازي، وقد تكون المشابهة بين معنيين، وقد تكون غيرها، أي أن العلاقة إذا كانت مبنية على مشابهة فهي استعارة مجاز مرسل[3]، وإن المجاز يكون مفردا أو مركبا، فالمفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له[4]، أما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة.[5]

2-أهميته:

– يعد المجاز أحسن الأدوات التي استعان بها البلاغيون لتوليد المعاني والتأثير في المتلقي، «لهذا شغفت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الاتساع في الكلام، وإلى الدلالة

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 462.

[2] – السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، إش: صدوقي محمد جميل، دار الفكر، لبنان، د.ط، 1429-1430هـ/2009م، ص 216.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 216.

[4] – فريحة محمد جوهر، المجاز اللغوي وأثره في إثراء اللغة العربية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النحو، إش: عفاف حسوني، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، 1400-1401هـ/1980-1981م، ص 19.

[5] – الخطيب القزويني، تلخيص في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص ص 72، 89.

على كثرة معاني الألفاظ، لما فيه من الدقة في التعبير فيحصل للنفس به سرورا أو أريحية».[1]

– كما أن للمجاز «أثر رائع وخلاب على المعنى اللغوي، كالعلاقة التي يتميز بها كل من المجاز المرسل والمجاز العقلي، ذلك من ناحية تأديته للمعنى المقصود بإيجاز، ولا شك أن الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة».[2]

– ولقد أكد أحمد مختار عمر فاعلية المجاز في التصحيح في عدة مواضع من معجمه[3]، إذ اعتبره أداة قوية في التصحيح المخطّأ قياسا في معجمه الصواب اللغوي.[4]

– إذ يعتبر أيضا «عند القدماء بأنه أبلغ من الحقيقة، لما له من أثر حسن في الاستماع ووقع قوي في القلوب، حتى أن العرب تعده من مفاخر كلامها، لأنه دليل الفصاحة، ورأس البلاغة».[5]

3–نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالمجاز:

1–"إنها آنسة فلم تتزوج بعد"، الاستعمال مفروض عند بعض اللغويين، وعلة رفضهم أنها لم ترد في المعاجم بهذا المعنى، فالمعنى: غير متزوجة.

الرأي والرتبة:

– إنها آنسة فلم تتزوج بعد (فصيحة)، وصححها أحمد مختار عمر، حيث أطلقت الكلمة قديما على الفتاة الشابة، طيبة النفس والحديث، ثم خصص المعنى فأصبحت تطلق اليوم على الفتاة الشابة غير المتزوجة على سبيل المجاز.[6]

[1] – السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، ص 217.

[2] – المرجع نفسه، ص 223.

[3] – ينظر: مختار عمر درقاوي، التصحيح اللغوي مباحثه، ص 125.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص 111.

[5] – السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، ص 19.

[6] – ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ص 03.

2-"أخذ زمام المبادرة"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين وذلك أنه من التعبيرات المولدة.

الرأي والرتبة:

- أخذ زمام المبادرة (صحية)، فالتعبير المرفوض من التعبيرات العصرية التي تعتمد على المجاز ولا تخالف قواعد اللغة.[1]

3-"أخذ حماما ساخنا"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين وعلة الرفض، استخدام الفعل في غير ما وضع له.

الرأي والرتبة:

- استحم بماء ساخن (فصيحة).

- أخذ حماما ساخنا (صحيحة) من قبل أحمد مختار عمر، فالاستعمال المرفوض يمكن تصحيحه على أنه من باب توسيع المعنى للفعل "أخذ"، وهو من الأفعال التي توسع الاستعمال الحديث فيها، وأدخلها ضمن مصاحبات لفظية متنوعة.[2]

4-"هذه أرملة"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة الرفض أن المعنى غير وارد فيها، المعنى: مات عنها زوجها.

الرأي والرتبة:

- هذه أرملة (فصيحة)، فكانت تعني "الأرملة": المحتاجة، ثم أطلقت على المرأة التي مات عنها زوجها على سبيل المجاز، لأنها فقدت عائلها.[3]

5-"تم علاجه في مستشفى الكلْبْ"، رفضها أكثر اللغويين وعلة الرفض، أن كلمة "الكلب" بسكون اللام لا تؤدي المعنى المراد، المعنى: مكان استشاف من داء الكَلَب.

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

[3] - ينظر: المرجع السابق، ص 37.

الرأي والرتبة:

- تم علاجه في مستشفى الكلَب (فصيحة).

- تم علاجه في مستشفى الكلْب (مقبولة)، فقد ذكر في المعاجم القديمة والحديثة "الكلَب" -بتحريك اللام-على أنه مرض جنون الكلاب الذي يصيب الإنسان بسبب عض الكلاب المسعورة له، ومنه يمكن قبول المثال المرفوض على أنه من باب تسمية الشيء باسم مسببه على طريقة المجاز المرسل.[1]

6-"قرأ على وجهه الغضب"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة الرفض، أن الفعل لم يرد بهذا المعنى في المعاجم، المعنى: رآه ولاحظه.

الرأي والرتبة:

- قرأ على وجهه الغضب، هي صحيحة، فالتعبير "قرأ على" شائع في لغة العرب على سبيل الحقيقة، فيقال: "قرأ عليه القرآن"، "قرأ عليه قصيدة"، ويبقى بعد ذلك الاستخدام المجازي للفعل "قرأ" في المثال المرفوض، وهو باب واسع في العربية لا حجر عليه.[2]

7-"أذّن العصر"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وذلك لاستعمال المبني للمعلوم بدلا من المبني للمجهول.

الرأي والرتبة:

- أُذِّنَ بالعصر (فصيحة).

- أذّن المؤذن بالعصر (فصيحة).

- أذّن العصر، صححها أحمد مختار عمر، فالفعل "أذّن" يتعدى -مبنيا للمعلوم-بالباء ليفيد معنى الإعلام بدخول وقت الصلاة، ويمكن تصحيح المثال الأخير على أنه من المجاز العقلي.[3]

---

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص 694.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 602.

[3] - ينظر: المرجع السابق، ص 29.

ثالثا: المعجمات أو المعجم

إن المعجمات لها دور بارز في الحفاظ على اللغة العربية من انحراف ألفاظها ومعانيها، حيث تمد الإنسان بما يحتاجه من ألفاظ والمعاني الكثير، إما لفهم أمر مستعصي أو لتصويب بعض الأخطاء التي يقع فيها الكثير من الناس، فهي إذن تحمل ألسنة بشرية من الوقوع في اللحن.

1-التعريف بالمعجم:

لقد عرّف اللغوين بأنه «كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي»، وعرفه المعجم الوسيط بأنه «ديوان لمفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم»[1]، وبالتالي تجلى وظيفة المعجم فيما يلي:

1- شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها عبر العصور.

2- بيان كيفية نطق الكلمة أي ضبطها بالشكل.

3- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة.[2]

كما «جاءت كلمة معجم في اللغة بمعنى الإبهام والغموض، وسميت العرب بلاد فارس بلاد العجم لأن لغتها لم واضحة ولا مفهومة عندهم»[3]، وقد تشتق كلمة "معجم" من اسم مفعول من الفعل أعجم"، وتحتمل من ناحية أخرى أن تكون مصدرا ميميا من نفسه الفعل، وتكون معناه الإعجام أو إزالة عجمته وغموضه[4]، إضافة إلى هذا كلمة "معجم" «جمع مؤنث سالما على معجمات» وهذا محل اتفاق بين جميع اللغويين، وهناك جمع آخر لهذه اللفظة «معاجم» الذي يعد جمع تكسير.[5]

---

[1] – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب –دراسة لقضية التأثير والتأثر–، ص 136.

[2] – نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، د.ط، د.ت، ص 21.

[3] – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب –دراسة لقضية التأثير والتأثر–، ص ص 163-164.

[4] – المرجع نفسه، ص 164.

[5] – المرجع نفسه، ص 162.

كما أن المعجم اللغوي يختلف عن الموسوعة، وتوضح هذا الاختلافات في ثلاث عناصر مهمة منها:

«أولها أن الموسوعة معجم ضخم شمل مجلدات كثيرة، في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة والنوعية، مستعملة، ثانيها أن المعجم اللغوي لا يهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية، لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات، ثالثها: الاختلافات أن المعجم اللغوي يهتم بالوحدات المعجمية للغة والمعلومات الخاصة بها، في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي، فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء»[1]، كما أننا نعني بالوحدات المعجمية أو المواد المعجمية تشمل كلا من الألفاظ والصيغ الفرعية والتراكيب اللغوية التي جرى العرف في استخدامها كمفسر للكلمات (مفردات لغوية أو معبر عنها)[2]، وعليه فإن الوحدة المعجمية لها أهمية بالغة في بناء اللغة، إذ تعتبر عنصر أساسي في تكوين الوحدات الموسوعية تماما كما تشكل اللغة عنصرا أساسيا في تكوين الحضارة. في كلتا الحالتين، تتجلى كما هو واضح أهمية المعجم.[3]

2-أهمية المعجم:

إن المعاجم اللغوية ذو أهمية بالغة، فهي حافظت على مفردات اللغة من الاندثار والضياع «ذلك لأن الفرد مهما بلغ من قوة في الحفظ والذكاء لا يمكنه الإحاطة بجميع مفردات اللغة، فهو معرض بطبيعته للنسيان، فهو بذلك بحاجة إلى معاجم وقواميس اللغة لكي يستفيد من ترثه، وينمي بذلك معارفه، فتتطور بذلك لغته وتزيد خبرته بها»[4]، لذلك

[1] – المرجع السابق، ص ص 164-165

[2] – أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1428هـ/2008م، ص 21.

[3] – المرجع السابق، ص 21.

[4] – المرجع نفسه، ص 22.

اعتبر المعجم في البلاد الأوروبية هدفا قوميا فخصصوا لتلك الصناعة كافة الإمكانيات، وذللوا كل السبل الممكنة.[1]

3-أنواع المعاجم:[2]

لقد تنوعت المعاجم واختلفت بخاصة في ترتيب المادة اللغوية، فانقسمت إلى قسمين:

أ-المعاجم اللغوية القديمة:

«لها مكانتها التي لا تنكر في تطوير حركة التأليف المعجمي»[3]، وإن هذه الحركة ظهرت لأسباب منها: «الحاجة الملحة لضبط هذه المادة اللغوية الضخمة حتى يعرف العربي منها من غيره، وهذا المسلك عرفته سائر الأمم، ويمكن حصر أسباب التأليف المعجمي في النقاط الآتية:

- شيوع اللحن في ألسنة العربي نتيجة اختلاطهم بالعجم.
- حفظ لغة العرب بشكل عام، وهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية وتفسير غريبها.
- الوقوف على أحكام الدين الإسلامي الحنيف وفهم مقاصده».[4]

إضافة إلى هذا، فإن الباحثون اللغويون قد بذلوا جهودا كبيرة في جمع المادة اللغوية، فمر هذا الجمع لمراحل منها:

«المرحلة الأولى: هي التي جمعت فيها المادة اللغوية، فالعالم كانت يرحل إلى البادية ويسمع الكلمات الدالة على مكان الزرع أو السيف أو المرأة وغيرها من الأوصاف»[5]، أي أن الباحثون لا يأخذون بالألفاظ إلا إذا سمعوها من أفواه العرب الفصحاء.

«المرحلة الثانية: وهي مرحلة جمعت فيها الكلمات المتعلقة بموضوع واحد وظهرت كتب تهتم بهذه المسائل ومؤلفات أخرى جاء ذكرها في التراث العربي.

---

[1] – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص 10.

[2] – نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 22.

[3] – أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص 11.

[4] – العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص ص 39-40.

[5] – المرجع نفسه، ص 40.

المرحلة الثالثة: وأما هذه المرحلة فاهتمت بوضع المعجم على النمط الذي اختاره صاحبه، وكان أول ظهور في هذا المجال للخليل بن أحمد».[1]

وعليه يتضح أن العرب كان دافعهم إلى جمع لغتهم بالأساس هو الخوف من وصول خطأ إلى ألفاظ القرآن، وكذلك مؤلفاتهم.

كما أن المعاجم اللغوية القديمة «لا تصل فاعليتها في الغالب لاحتمال إلى المستوى الذي يحقق الهدف المنشود في تنمية رصيد الناشئة وعامة المتعلمين لمفردات اللغة الحية الفصيحة، وذلك لصعوبة المناهج المتبعة فيها»[2]، وهذا ربما ما جعل طلبتنا حتى المتخصصين في اللغة لا يستعلمون المعاجم لصعوبة فهم المادة اللغوية، «وعلى سبيل المثال تلك المعاجم التي وضعت وفق ما يسمى بالنظام التقليدي الصوتي مثل: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت1075)، وتهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري (ت458هـ) والمحيط لصاحبه بن عباد (ت385هـ)، ثم تأتي تلك المعاجم التي جرت فيها أصحابها أنواعا مزيجة من الأنظمة والابتكارات أو الإجراءات الغريبة جعلتها أكثر صعوبة وتعقيدا من سابقها، مثل: جمهرة اللغة التي مزج فيه مؤلفه محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ) بين النظام الألف بائي ونظام الأبنية والتقاليد»[3]، وكذلك نجد الترتيب الغريب والمعقد الذي نلاحظه في كل من المعجمين «المجمل والمقاييس لأحمد بن فارس (395هـ)، حيث عرف بالنظام الهجائي الدائري».[4]

وهذا الأمر الذي لا يجعلنا ننذكر جهودهم المعجمية، فالعرب قد بذلوا جهودا مضنية حتى وصلت اللغة إلى المعاجم، فلولا جهودهم لضاعت اللغة العربية الفصيحة، كما يرجع لهم الفضل في إثارتهم لعدة قضايا مهمة في اللغة، نالت اهتماما كبيرا من طرف علمائنا المحدثين وحتى الغربيين، مثل قضية اللفظ والمعنى، فقد «كان العرب منطقيين حينما

[1] – المرجع نفسه، ص 40.

[2] – أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص 11

[3] – المرجع السابق، ص 11

[4] – المرجع نفسه، ص 12.

لاحظوا جانبي الكلمة وهما اللفظ والمعنى، فرتبوا معاجمهم-إجمالا-إما على اللفظ، وإما عن المعنى، وبهذا وجد قسمان رئيسيان هما:

أ- معاجم الألفاظ.

ب- معاجم المعاني».[1]

حيث نعني بمعاجم الألفاظ «التي اهتمت بجمع ألفاظ اللغة وترتيبها وفق نسق معين، ثم شرحها وبيان معانيها وانشقاقاتها»[2]، في حين نعني بمعاجم المعاني التي تعتبر الرسائل اللغوية الأولى نواة لها، فتهتم أيضا بالبحث عن المترادفات والأضداد والأفكار والمفاهيم، والمعاني وتفسيرها تعتبرها الأساس الذي تدور حوله البحوث في هذا المجال، والبحث في إشكاليات اللغة ونشأتها[3] يلفت النظر، أن معاجم الألفاظ اعتمدت على شئين أساسيين لترتيب أحرف الهجائية هي:

أ- «الترتيب الصوتي الذي يراعي التشابه الصوتي للأحرف، وتدرج المخارج»[4]، لذلك اعتبر علماء المحدثين الدراسة الصوتية «أول خطوة في أي دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة»[5]، في حين أن أصحاب المعاجم تناولوا الدراسة الصوتية «إما في مقدمة معاجمهم أو في ثنايا المادة اللغوية، فالترتيب الذي عرف به الخليل في معجمه "العين"، وكذلك نظام التقليبات للجمهرة ولابن دريد»[6]، بالإضافة إلى إسهامات علماء التجويد والقراءات القرآنية، فقد بذلوا جهودا لا تنسى في مجال الأصوات «حتى يصير علم التجويد علما مستقلا»[7]، وإن هذا العلم يعد «ذو أهمية بالغة في إجادة اللغة العربية ونطقها نطقا صحيحا فصيحا، وذلك بمراعاة أحرف الكلمة، من حيث: المخارج الأحرف، وذلك بتمييز

[1] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 175.

[2] - العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، ص40.

[3] - المرجع نفسه، ص40.

[4] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 175.

[5] - المرجع نفسه، ص 94.

[6] - المرجع نفسه، ص ص 94-95.

[7] - ينظر: المرجع نفسه، ص 96.

مخرج عن مخرج آخر حتى يسهل النطق بها، وثانيا مراعاة صفة الحروف حتى لا يختلط مخرج في النطق، وأخيرا من حيث همزة القطع والوصف، فقد أفرد لها علماء التجويد أبوابا خاصة لضبطها عند النطق».[1]

ب- الترتيب الألف بائي الذي يراعي التشابه الكتابي للأحرف، فتضع الثلاثيات متجاورة ثم الثنائيات وينتهي بالأحرف المفردة[2]، كما لاحظنا أن العرب لم يستخدم في معاجمهم الترتيب الأبجدي، وإنما استعلموا الترتيب الصوتي والترتيب الألف بائي.[3]

بعد هذا ظهرت معاجم أخرى تمثل النوع الثاني، وهي المعاجم اللغوية الحديثة «متطورة مادة ومنهجا وميسرة نسبيا، كما أن لها مكانتها التي لا تنكر وريادتها فيما سعت إليه».[4]

ب-المعاجم اللغوية الحديثة:

لقد تعددت المعاجم الحديثة واختلفت عن بعضها، فهناك معاجم حققت الغرض الذي يسعى إليه طلابنا، في حين أن هناك معاجم لم تف بالغرض المراد منه، ومن بين هذه المعاجم الحديثة نجد:

1- «محيط لبطرس البياني (ت 1883م) من أوائل المعجمات الحديثة ظهورا وأبعدها أثرا في المعجمات العربية العامة.

2- أقرب الموارد لسعيد الخواري (ت1912م) من أضخم المعاجم وأوسعها مادة وجمعا للألفاظ.

3- متن اللغة معجم لغوي حديث ميسر لا تكثر فيه الاستشهاديات ولا الشروح المطولة للمؤلف الشيخ أحمد رضا.

---

[1] - ينظر: في تصويب ونطق الكلام العربي من خلال تجويد القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية، الرقم 2، العدد 1، نوفمبر 2020، ص ص 102-104.

[2] - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 175.

[3] - المرجع نفسه، ص 176.

[4] - أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ص 12.

4- المنجد في اللغة والإعلام: وهذا المعجم له مكانة كبيرة بين المعاجم الحديثة في العصر الحاضر، حتى أنه لقي إقبالا واسعا من طرف المتعلمين والمثقفين، إضافة إلى هذا فهناك معاجم أخرى لا تقل أهمية أيضا منها: معجم الوسيط، والقاموس الجديد (ألف بائي)، والمعجم العربي الأساسي...إلى غيرها من المعاجم الأخرى».[1]

ولكن بعض المعاجم الحديثة لم تؤدي دورها، فهي «قاصرة على أداء دورها الكامل في الوقت الحاضر، كما هو الحال بالنسبة لكتابي المعجم والمرجع، للشيخ عبد الله الغلاتي والمعجم الكبير الذي لم يصدر منه مجمع اللغة العربية الآن سوى جزأين فقط».[2]

ولكن رغم هذا فهناك معاجم ميسرة المادة يسهل على طلابنا البحث فيها، وهي تعتبر من أشهر المعاجم العربية، منها:

1- «الصحاح في اللغة للجواهري (ت393هـ).
2- أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ).
3- لسان العرب لابن منظور (ت711هـ).
4- المصباح المنير للفيومي.
5- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت816هـ).
6- تاج العروس للزبيدي (ت1205هـ).
7- مختار الصحاح لمحمود فاطر طبعة في وزارة المعاجم المصرية.
8- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة».[3]

وإن عملية البحث في هذه المعاجم يختلف من معجم إلى آخر «فمثلا نجد في كل من -القاموس المحيط ومعجم الوسيط-البحث فيه عن الكلمة يكون بالطريقة التالية: مثلا كلمة -معروف-ننظر إلى الحرف الأخير -وهو الباب الفاء-، والحرف الأول -الفصل عين-، ويتم هذا الأمر بعد تجريد الكلمة من الزوائد، فتصبح -عرف-وهكذا مع باقي الكلمات العربية الأخرى».[4]

---

[1] - المرجع نفسه، ص ص 51، 89.

[2] - المرجع السابق، ص12.

[3] - أحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، لجنة التأليف والتغريب، جامعة الكويت، ط2، 1420هـ/1999م، ص 17.

[4] - المرجع نفسه، ص 18.

4-نماذج تصويبية مختارة من بعض المعاجم:

إن جهود الباحثون اللغويون من ناحية المعاجم أمر عظيم ذو فائدة، فلولا جهودهم لضاعت ألفاظ اللغة العربية، لأن أكبر خطر يهدد اللغة هو عدم تصحيح الأخطاء، وجعلها تنتشر بين أواسط الناس مثل ما نلاحظه في وسائل الإعلام ومواقع الاتصال من أخطاء فادحة نمر عليها مرور الكلام دون خجل ولا ردع، لما تسول لهم انفسهم الاستهزاء باللغة المقدسة والتي هي لغة القرآن الكريم، وهذا هو الخطر الذي يحطم لغتنا، ولكن هذا المجال قد تصدى له العديد من العلماء، ونخص بالذكر ما قام به أحمد مختار عمر من خلال مؤلفه "أخطاء اللغة العربية المعاصرة" -عند الكتاب والإذاعيين-، حيث يصرح في مقدمة كتابه: «أنه وجه نقده التصويبي لأصحاب هذا المجال ليس لكي ينتقص أو يقلل من جهودهم الكبيرة، وإنما ليجعل لغة الإعلام لغة هادفة ترتقي بلغة الناس».[1]

ومن بين هذه الأخطاء التي تنبه إليها أحمد مختار وصححها، قد اشتملت عدة مجالات، منها «الصوتية، الصرفية، والنحوية التركيبية، وأخيرا المآخذ المعجمية والدلالية»[2]، وهذه تعتبر العناصر الأساسية التي ترتكز عليها الجملة العربية، وأي خطأ في هذه العناصر يؤثر بالضرورة على اللغة.

ومن الأخطاء التي نجدها في المآخذ المعجمية والدلالية منها:

1- «أبشع الأخطاء في نطق الإعلام، خلط أحد المذيعين بين كلمة عُمان وعَمان وقوله في إحدى النشرات الإخبارية خليج عَمان، فجمع إلى خطأ الضبط جهلا بالجغرافيا.

2- مما يدخل في أخطا الجغرافيا كذلك نطقهم كوكب "الزهرةْ" بسكون الهاء، والموجود في المعاجم "زهرةَ"».[3]

[1] - ينظر: أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1993، ص 20.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص ص 8-13.

[3] - المرجع نفسه، ص 209.

3- «ونطق أحد المذيعين بإذاعة الشرط الأوسط برنامج أبجد هوز اسم كتاب الإمام مالك في الحديث فقال موطئ مالك "والصواب موطأ" اسم مفعول من وطأ الأمر مهده.[1]

وبالنسبة للأخطاء الكتابية فهي كثيرة، سواء التي تكتب في الصحف أو على شاشة التلفزيون، مثلا تعليق على صورة من صور أو الترجمة لكلام منطوق غير عربي، وقد أشار أحمد مختار إلى الأخطاء الكتابية الشائعة فقط مثل:

- "تدعوا" وصححها أحمد مختار عمر "تدعو" لأن الذي دل على الجملة هو "النون" فالألف ليست واو الجماعة، وإنما هي لام الفعل (الحرف الأخير منه).

- كلمة "اكتفاءا"، "مساءا": خاطئة فصححها "اكتفاء"، "مساء" أي: بدون ألف بعد الهمزة، فالقاعدة الإملائية تمنع وقوع الألف بعد الهمزة، إذا سبقت الهمزة بألف، أما إذا لم يسبقها فتكتب مثل "جزءا" وهذا في حالة النصب[2]، وفي هذا السياق يرجع الدكتور إميل بديع يعقوب من خلال معجمه "الإعراب والإملاء" «صعوبة النحو العربي على طلابنا وعلى معلمي اللغة العربية وأوساط الأهل إلى أمور منها:

- تأثيري بالمنطق والفلسفة.

- الاستقراء ناقص للغة والخلط بين اللهجات»[3]، كما أشار في باب الهمزة إلى عدة أمور مفيدة منها: «كيف نفرّق بين واو الجماعة التي في الفعل الماضي نحو: الطلاب نجحوا أو في المضارع المنصوب أو المجزوم نحو: الطلاب لم يتكاسلوا، فلن يرسبوا أو في الأمر "دافعوا عن وطنكم"، وعن واو الجمع المذكر السالم نحو: حضر فلاحو الحقل، وعن واو العلة في المضارع نحو: الحق يعلوا».[4]

---

[1] - المرجع السابق، ص 209.

[2] - المرجع نفسه، ص 213.

[3] - إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1983، ص 07.

[4] - المرجع السابق، ص ص 13-14.

كما أن «الشكوى من صعوبة اللغة هو الانصراف عن القراءة ودراسة النحو منفصلة عن مادتها الأساسية».[1]

أما الأخطاء في دلالة الكلمة فهي كثيرة نجد منها: «الخلط في استخدام اسم الإشارة: حيث لاحظ أحمد مختار عمر وقوع نوعين من الخلط في اسم الإشارة، فالأول: في الإشارة من المفرد مع المثنى كما يتضح في قول أحدهم: "بين تلك القوتين" والصواب هو: "هاتين القوتين" والثاني: في استخدام حرف الخطاب في غير موضع له مثل: موضعه في الجملة الآتية "عنصران" اثنان كان سبب نجاحه، ذانكما العنصران...الخ، فذانكما: اسم إشارة يتغير بتغير المشار إليه، والكاف تتغير بتغير المخاطب، فإن كان مفرد مذكر وخوطب جمع قيل: "ذاكم" وإذا أشير إلى مثنى وخوطب جمع قيل: "ذانكم" وهكذا فالعبارة السابقة مرفوضة إذا فكان من الواجب أن يقال: "ذانكم العنصران" بناء على ما ذكرناه».[2]

وعليه فإن ما قام به أحمد مختار من ناحية المعاجم ذو فائدة عظيمة، فمؤلفاته الكثيرة شاهدة على ذلك، فلا أحد يستطيع الاستغناء عنها أيضا، فهناك العديد من الباحثين اللغويين الذين لم صدى كبير في هذا المجال منهم: "إبراهيم السامرائي" في مؤلفه "المعجميات"، حيث يؤكد أن لغة الصحافة «تدخل في باب الإعلام»[3]، ويعتبر «أن هذه اللغة قد تبتعد في هويتها عن الأصول العربية، وأنها ضرب من الممارسة اللغوية المعاصرة».[4]

من الأمثلة التي أوردها لنا المؤلف نجد منها: «وذلك كقول "المحرر" نفسه في هذا الذي أثناه من كلامه "...وأنه لم يعد هناك أي مشكل؟ أي: أننا نفينا الضمير المتأخر"، وهذه اللغة وافدة من اللغات الغربية».

[1] – محمد محمد حسن الشرابي، معجم الشواهد النحوية والفوائد اللغوية، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م، ص 30.

[2] – أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة، ص 210.

[3] – إبراهيم السامرائي، معجميات، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م، ص 333.

[4] – المرجع نفسه، ص 334.

والصواب في هذه العبارة هو: «لن يبق في الأمر مشكل لأن العربية فصيحة لم تعرف نفي الفعل "يعود" بـ "لم"».[1]

كما أننا نجد كذلك تأثر لغتنا العربية باللغات الأخرى خاصة اللغة الغربية «كلمة مثلا "انحصر" تدخل البرفسور..."وهذه العبارة لا تفهم عند أهل المشرق لأنهم غير عارفين باللغة الغربية، لكن يوجد بعضهم يدرك ذلك لاحتكاكه بلغة الغربيين، فيعرف أنها تعني "التدخل" أي "الخطاب"، "تعليق" أو نحو ذلك، وقد يكون: التدخل شيء غير موجود بل يكون خطابا أو بحثا».

وقد ترجمت كلمة "تدخل" عند المغاربة والجزائريين بمعنى "يتدخل الرجل بين الجماعة أي يشاركهم"، وقد ترجمت أيضا بمعنى "المداخلة"، ولكن في العربية لم يعرف استعماله على هذا النحو، بل كان من الأحسن أن يقول الرجل "تدخلت" في مناقشة الرأي الذي أبداه المحاضر.[2]

وعليه فإن وسائل الإعلام سواء المكتوبة أو المسموعة تشكل خطرا كبيرا على لغة أبناء امتنا العربية، وهذا ما يؤكده الدكتور مصطفى جواد في معجمه "قل ولا تقل"، وهذا المؤلف عظيم قد حمل عدة أجزاء، حيث أكد أن أكبر خطر يهدد اللغة العربية «وما يتركه مترجمو السينيمة من اللحن والغلط الشنيعين، لما له من تأثير على طلاب المدارس».[3]

وإن وسائل الإعلام بصفة عامة، تعتبر سلاح ذو حدين، فهناك فئة من المثقفين يستعملونها للإصلاح ومحاربة الفساد، وفئة أخرى نواياها خبيثة ذلك لما تنشره في وسائل الإعلام، لما لها من تأثيرات سلبية خاصة على فئة الأطفال، ذلك أن «لأن الإعلام قد بلغ في قوة تأثيره على الأطفال مبلغا بعيدا وأصبح يسهم إسهاما كبيرا في تشكيل الوعي اللغوي للأطفال، الأمر الذي يستوجب ضرورة التنبه إلى ترقية مستوى اللغة التي تقدم بها برامج

[1] – إبراهيم السامرائي، معجميات، ص ص 340-341.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 342-343.

[3] – مصطفى جواد، قل ولا تقل، دار الهدى للثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 1982، ص 10.

الأطفال، مع العمل على تبادل البرامج ذات الإعداد التربوي الشامل بين المؤسسات الإعلامية للإسهام في تربية الناشئة على الفصحى».[1]

5-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالمعاجم:

1-"أبوك آسف على رسوبك"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة رفضهم أن الأصل أن يصاغ "فاعل" من "فَعِلَ" المتعدي لا اللازم، والفعل "أسف" لازم.

الرأي والرتبة:

- أبوك أسفٌ على رسوبك (فصيحة).

- أبو آسف على رسوبك، هي كذلك فصيحة، وصححها أحمد مختار عمر، فالنحاة ويرون أن الصفة المشبهة تأتي على أوزان مخصوصة مثل: "فَعِلَ" و"فَعيل" و"أفعل" و"فعلان"، كما تأتي على وزن "فاعل"، وهي في جميع حالاتها تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على ثبوت المعنى، وبالتالي فلا مانع من اشتقاق كلمة "آسف" من الأسف على اعتبار أنها صفة مشبهة، وقد أيد السماع القياس في ذلك، حيث ذكرت المعاجم أن الوصف من الفعل "أسف": أسفٌ، وأسفان، وآسف، وأسوف، وأسيف.[2]

2-"اللهم صلّ على محمد وآله"، الاستعمال ضعيف عند بعض اللغويين، والسبب في ذلك إضافة "الآل" إلى ضمير وهو يضاف إلى الاسم الظاهر.

الرأي والرتبة:

- اللهم صل على محمد وآل محمد (فصيحة).

[1] - سمية عبد القادر صالح، التصحيح اللغوي في العصر الحديث، ص 102.

[2] -ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ص 02.

– اللهم صل على محمد وآله، وهي كذلك فصيحة، وصححها أحمد مختار عمر، وذلك أن المعاجم لم تمنع إضافة "آل" إلى الضمير بل ورد في النهاية واللسان والتاج وغيرها نصوص متعددة أضيفت فيها "آل" إلى الضمير.[1]

3–"هذا المكان آهل بالسكان"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين لاستعمال اسم الفاعل بدلا من اسم المفعول.

الرأي والرتبة:

– هذا المكان مأهول بالسكان (فصيحة).

– هذا المكان آهل بالسكان، فصيحة وصحيحة من قبل أحمد مختار عمر، وذلك أن: "مأهول وآهل" فصيحتان وواردتان في المعاجم، ففي التاج "مكان آهل...به أهل،...ومكان مأهول فيه أهله".[2]

4–"هو أبٌّ لك"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة الرفض تشديد الحرف الأخير.

الرأي والتربة:

– هو أبٌ لك (فصيحة).

– هو أبٌّ لك، صححها أحمد مختار عمر، فالكلمات "دم" و"أب" و"أخ" و"يد" و "فم" الأفصح فيها تخفيف الحرف الأخير وليس تشديده، وهي ثلاثية الأصول، ولكن الحرف الثالث محذوف، وهو "الواو" في "أب" و"أخ" و"فم"، والياء في "يد" و"دم" ولكن سمع فيها لغة أخرى بتشديد الحرف الأخير بعد الحذف، حيث ورد في التاج والوسيط "أبٌّ" بتشديد الباء.[3]

5–"نشر أبحاثا كثيرة"، الاستعمال مرفوض عند بعضهم، وذلك بسبب جمع "فَعْل" على "أفعال" وهي غير قياسي.

---

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص 02.

[2] – المرجع نفسه، ص 03.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 04.

الرأي والرتبة:

- نشر بحوثا كثيرة" (فصيحة).

- نشر أبحاثا كثيرة (فصيحة) وصححها أحمد مختار عمر، فجمع "فعْل" الصحيح العين على "فُعول" قياسي، وكذا جمعه على "أفعل"، أما جمعه على "أفعال" فقد قاسه بعضه وعدّه البعض آخر من الشاذ، وأجازه مجمع اللغة المصري مطلقا، فقد ورد جمع "فَعْل" على أفكار في أكثر من ثلاثمائة لفظ، وكلها موجودة في المعاجم كالقاموس واللسان فهي أولى بالقياس عليها، ومما ورد منه في كتب اللغة "شكل وأشكال"، "لفظ وألفاظ"، "جفن وأجفان"، "فرد وأفراد"، "شخص وأشخاص"، "زهر وأزهار"، "صحب وأصحاب"، وقد أثبتته المعاجم الحديثة كالوسيط والأساسي والمنجد.[1]

6-"إبِطي يؤلمني"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة الرفض كسر الباء في "إبطي"، المعنى باطن منكبي.

الرأي والرتبة:

- إبْطي يؤلمني (فصيحة).

- إبِطي يؤلمني، فصيحة وصححها أحمد مختار عمر، واستدل بذلك في ورود كلمة "إبط" في المعاجم بكسر الباء وسكونها، فقد جاء في القاموس المحيط: الإبط: باطن المنكب وتقصر الباء.[2]

7-"إبْطي تؤلمني"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وذلك لمعاملة الكلمة معاملة المؤنث، وهي مذكرة.

الرأي والرتبة:

- إبْطي يؤلمني (فصيحة).

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص 05.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 06.

– إبْطي تؤلمني، صححها أحمد مختار عمر، فإذا كان في كلمة "إبط" الأفصح فيها التذكير، فإنه يجوز فيها التأنيث، حيث ورد في التاج: "هو مذكر، وقد يؤنث، والتذكير أعلى"، وفي اللسان عند اللحياني: "هو مذكر وقد أنّثه بعض العرب".[1]

8–"هذه بصمة إبهامه الأيمن"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وذلك لمعاملة الكلمة معاملة المذكر وهي مؤنثة.

الرأي والرتبة:

– هذه بصمة إبهامه اليمنى (فصيحة).

– هذه بصمة إبهامه الأيمن، صححها أحمد مختار عمر، إذا كان الأفصح في كلمة "إبهام" التأنيث، فإنه يجوز فيها التذكير، حيث ورد في التاج "الإبهام مؤنثة...وحكى اللحياني أنها تذكر وتؤنث"، وفي اللسان "الأفصح فيها التأنيث".[2]

9–"مازالوا يعيشون في أبيات من الطين"، الاستعمال مرفوض عند بعضهم لاستخدام صيغة الجمع في غير معناها، المعنى: جمع "بيت" للمسكن.

الرأي والرتبة:

– مازالوا يعيشون في بيوت من الطين (فصيحة).

– مازالوا يعيشون في أبيات من الطين، صححها أحمد مختار عمر، الاستعمال الأول هو الأفصح، فكلا الجمعين صواب للبيت الذي يسكن، وقد وردا في المعاجم، فنجد في التاج "الجمع أبيات كسيف وأسياف، وهو قليل وبيوت..." وإن كانت "البيوت" أخص بالمسكن، فـ "الأبيات" أخص بأبيات الشعر ولكن يشفع لترجيح كلمة "أبيات" أنها من أوزان جموع القلة بخلاف "بيوت".[3]

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص06.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 07.

[3] – ينظر: المرجع السابق، ص 07.

10-«"رجل شائب"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة رفضه أنها لم ترد عن العرب، المعنى: مبيض الشعر.

الرأي والرتبة:

- رجل أشيب (فصيحة).

- رجل شائب (فصيحة)، فقد ورد عن العرب أن الوصف من الفعل "شاب" هو "أشيب" على غير قياس، ويمكن تصويب اللفظ المرفوض باعتبار أنه قياس ولوروده في المعاجم الحديثة كالمنجد والوسيط والأساسي، وما ذكره عن ابن سيده أن "شُيُبٌ" بضمتين جمع "شائبٌ"».[1]

11-"عمل شائق"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين، وعلة الرفض أن "الشائق"، العاشق أو هو الذي يهيجه الحب إلى وطنه، المعنى يُشوّق الإنسان بجماله وحسنه.

الرأي والرتبة:

- عمل مُشوّق (فصيحة).

- عمل شائقٌ (فصيحة)، فقد ورد في المعاجم ما يدل على فصاحة استعمال "شائق" بهذا المعنى، ففي اللسان "شاقني الشيء"، وفي التاج "شاقني حبها شوقا": هاجني فهو شائق وذلك مشوق".[2]

12-«"يَوْرَمُ الجلد"، الاستعمال مرفوض عند بعض اللغويين وذلك لإبقاء الواو في مضارع الفعل "ورم" مما يخالف القاعدة، المعنى: ينتفخ.

الرأي والرتبة:

- يوْرم الجلد (فصيحة).

[1] - المرجع نفسه، ص 461.

[2] - ينظر: المرجع السابق، ص 461.

– يَرْم الجلد (فصيحة مهملة)، حيث ورد الفعل "ورم" في المعاجم بحذف الفاء، وذكر بعضها أنه شاذ أو نادر، ونص بعضها كاللسان والقاموس أن القياس فيه "يُورم"، وبهذا يُخَرَّجْ المثال المرفوض من طريق القياس والنص عليه"».[1]

[1] – المرجع نفسه، ص 841.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا البحث، وجدنا أن موضوع التصويب اللغوي له مكانة خاصة في نفوس العلماء الحريصين على لغتهم، وقديم، قدم ظهور اللحن في عصر صدر الإسلام إلى يومنا هذا، وتظهر أثر هذه المكانة من خلال جهودهم في تأليف المعجمات في مجال التصويب اللغوي، وأن أحمد مختار عمر من الذين بذلوا جهدهم في هذا المجال، وذلك في كتابه "معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي"، حيث تمثلت جهوده في محاولته في إثراء معجمه بما استحدث من الألفاظ والعبارات والأساليب في تصويب المخطّأ ليواكب عصر مستعمليها، واتبع في ذلك منهج التيسير في التصويب اللغوي الذي لا يضيق واسعا ولا يخطئ صوابا، بعدما كان من المتشددين، ورد عليهم من خلال إبراز العيوب التي كانت ضمن أعمالهم، ثم إن هدفه من هذا التأليف الجبار هو تلبية لحاجة المثقف العربي الذي يتعايش مع لغة عصره، وبالتالي لا بد أن يجد ضالته في مثل هذه المعاجم التي تساير لغة عصره، وأن المعايير التي ارتكز عليها في تصويب المخطّأ فكانت على قسمين: الأول التصويب بالسماع ومعاييره الثلاث الأساسية، القرآن والقراءات القرآنية، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا، أما الثاني فكان التصويب بالقياس ومصادره الثلاث التضمين، والمجاز والمعجمات، ثم إنه كان متساهلا في الاستشهاد بها، حيث أخذ بالقراءات الشاذة والمتواترة والأحاديث النبوية الشريفة أيضا، وكذا كلام العرب، وذلك من خلال الأخذ من جميع طبقات الشعراء حتى المولدّين منهم، وكذلك بالنسبة للنثر، فأخذ من القبائل التي رفضها اللغويون، أما بالنسبة في اختياره للمادة اللغوية من كلمات وعبارات وأساليب، فكانت من استعمالات العصر الحديث حتى تتماشى ومطالب المثقف العربي المعرفية.

ويمكن استخلاص أهم النتائج الأخرى:

– أن القرآن الكريم والقراءات القرآنية في طليعة المعايير التي استشهد بها كثيرا أحمد مختار عمر في تصويبه للمخطّأ، ثم تأتي بعدها المعجمات والتضمين، وهذا وإن دل على

شيء إنما يدل على قوة القرآن الكريم في الاحتجاج به، وأنه بحق المصدر الأول في الاحتجاج.

– أن أصحاب معجمات الصواب اللغوي التي سبقت معجم أحمد مختار عمر كان تركيزهم واهتمامهم على السياق الداخلي (اللغوي)، أي اهتموا بالمادة اللغوية في حد ذاتها، وبالتالي كانوا متشددين في منهجهم.

– وأن أحمد مختار عمر في معجمه الصواب اللغوي راعى جانب السياق الخارجي، أي مستعمِل اللغة، وهو المثقف العربي، مما جعله يضع ألفاظ وأساليب لغة العصر الحديث.

– جواز الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة المروية باللفظ دون المعنى.

– أنه لولا القرآن الكريم لما ذُكر الشعر والشعراء إلى يومنا هذا.

– مكانة التراث العربي عند العلماء المحدثين في الاستشهاد بما خلّفه القدماء من معاجم، وأقوال يُستشهد بها في صحة اللغة.

أهم التوصيات:

– بالنسبة لأهم التوصيات ندعو كل مثقف عربي إذا أراد أن يتكلم أو يكتب بلغة عربية فصيحة مبينة خالية من الأخطاء اللغوية، أن يقبلوا على معجمات الصواب اللغوي، خاصة المعجمات التي تساير لغة عصرهم، والتي تُنشد التيسير في منهجها التصويبي، ولعلّ أحمد مختار عمر من أصحاب هؤلاء النوع من المعاجم من خلال مُؤلّفه الذي ذكرناه سابقا، فهو بحق عمل مقدس وجبار يخدم اللغة العربية، فنسأل الله عز وجل أن يجعل عمله هذا في ميزان حسناته هو وفريق العمل الذي عمل معه.

– وأيضا بما أن البحث في مجال التصويب اللغوي لا يتوقف هنا، بل هو في تطور وازدهار، فندعو الطلبة والباحثين في البحث مستقبلا فيه.

قـائمة

المصـادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع

1. إبـراهيم السـامرائي، معجميـات، المؤسسـة الجامعيـة للدراسـات، بيـروت، ط1، 1411هـ/1991م.

2. أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1428هـ/2008م.

-أحمد مختار عمر:

3. أخطاء اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1993.

4. دراسـات لغويـة فـي القـرآن الكـريم وقراءاتـه، عـالم الكتـب، القـاهرة، ط1، 1421هـ/2001م.

5. العربية الصحيحة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998.

6. معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

7. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ج1، ط1، 2008.

8. أحمد مختار عمر وآخرون، التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، لجنة التأليف والتغريب، جامعة الكويت، ط2، 1420هـ/1999م.

9. أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ج1، ط2، 1406هـ.

10. أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري، المطبعة الكبرى الميرية ببولاق، مصر المحمية، ج9، ط1، 1301هـ.

11. أسعد محمد علي النجار، التصويبات اللغوية، طريق العلم الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 1435هـ2014م.

12. إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1983.

13. ابن الأنباري (أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري)، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1377هـ/1957م.

14. الأنباري (محمد بن قاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري)، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، 1391هـ/1971م.

15. الإمام البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي)، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، مج2، مج4، طبعة جديدة ملونة، 1437هـ/2016م.

16. مكاتبة بين بدر الدين الدماميني وسرج الدين البلقيني، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريف على إثبات القواعد النحوية، تح: رياض بن حسن الخوام، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

17. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، د.ط، 1425-1426هـ/2005-2006م.

18. ابن الجزري (الحافظ أبي محمد بن محمد الدمشقي)، النشر في القراءات العشر، صححه وراجعه: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، د.ط، د.ت.

- جلال الدين السيوطي (أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي الخضيري المصري الشافعي)

19. الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دط، د.ت.

20. الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، د.ب، ط2، 1427هـ/2006م.

21. ابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، ج2، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

22. أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، عارضه بأصوله وعلّق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط1، 1415هـ/1994م.

23. الخطيب القزويني، تلخيص في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009.

24. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ط6، 1420هـ/1999م.

25. سعيد الأفغاني، في أصور النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، د.ط، 1407هـ/1987م.

26. سيبويه (عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.

27. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع، إش: صدوقي محمد جميل، دار الفكر، لبنان، د.ط، 1429–1430هـ/2009م.

28. السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، اعتنى به مصطفى أبو يعقوب، مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1428هـ/2008م.

29. عامر خليل الجراح، التضمين النحوي وجوهه وأغراضه وأحكامه، شبكة الألوكة، قسم الكتب.

30. عبد العزيز سعيل ماجد الحكواتي، عاشق اللغة العربية الجليل أحمد مختار عمر، الإبداع الشعري، الكويت، ط1، 2004.

31. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، د.ط، 1418هـ/1998م.

32. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، د.ط، د.ت.

33. عبده الراجحي، اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 1428هـ/2008م.

34. العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، عالم الكتب الحديثة، إربد، ط1، 2015.

35. عمر الدقاق، أعلام النثر في العصر العباسي، دار العلم العربي، حلب، سوريا، ط1، 1424هـ/2004م.

36. ابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة)، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة–مصر، ط2، 1393هـ/1973م.

37. الكميت بن زيد الأسدي، ديوانه الشعري، جم، شر، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000.

38. المتنبي، ديوانه الشعري، دار بيروت، بيروت، د.ط، 1403هـ/1983م، ص 36.

39. محمد بن الطيب الفاسي، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، تح: علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1403هـ/1983م.

40. محمد محمد حسن الشرابي، معجم الشواهد النحوية والفوائد اللغوية، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م.

41. محمود أحمد نحلة، أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، د.ط، 2004.

42. مختار درقاوي، التصحيح اللغوي ومباحثه–دراسة في منهج أحمد مختار عمر في معجم الصواب اللغوي–، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2017.

43. مصطفى جواد، قل ولا تقل، دار الهدى للثقافة، دمشق، سوريا، ط1، 1982.

44. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، د.ط، د.ت.

المعاجم:

45. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

46. ابن منظور، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت، ج7، ط3، 1999.

الرسائل والدوريات:

47. إبراهيم البيب، محمد سراج حبيب الخنش، التضمين النحوي بين الخصائص والمعنى، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجد 39، العدد 6، 2017، تاريخ الإيداع: 2017/08/14، قبل للنشر: 2017/11/20.

48. أسماء عبداوي، تيسير النحو العربي في ضوء الاتجاه اللساني الوصفي، دراسة وتقييم، جامعة باتنة، العدد 1.

49. آسيا عربوج، التضمين في النحو العربي وتطبيقاته في القرآن الكريم، دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة قسنطينة، العدد 3، أكتوبر 2010.

50. إيمان صالح مهدي، مجلة التراث العلمي التصويب اللغوي في دورات الأخطاء اللغوية، جامعة بغداد، العدد 44، 2020.

51. جمعة عبد الحميد، محمد ندا، التصويب اللغوي في كتاب –المغرب في ترتيب المعرب) لبرهان الدين ناصر بن أبي المكارمي المطرزي، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع 32، 2017.

52. سمية عبد القادر صلاح، التصحيح اللغوي في العصر الحديث، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، تخصص: علم اللغة، 1431هـ/2010م، جمهورية السودان، جامعة أم درمان الإسلامية.

53. شيماء شاكر المشهداني، التضمين بين حروف المعاني، مجلة جامعة العلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد 11، تشرين الثاني 2013، كلية العلوم الإسلامي، فلوجة.

54. صورية جعبوب، الجهود المعجمية للدكتور احمد مختار عمر دراسة وصفية، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، الجزائر، العدد 8، ديسمبر 2015.

55. طواولة عثمان، القراءات القرآنية وأثرها في التصحيح اللغوي–دراسة في معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر نموذجا–،أطروحة دكتوراه، إش: سلطاني الجيلالي، جامعة وهران–1–، أحمد بن بلة، الجزائر، 1439هـ–1440هـ/2018–2019م.

56. عيشة أبو الفتوح سيد أحمد الحداد، ظاهرة التضمين في النحو العربي وموقف النحاة منها، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الزقازيق، العدد 6، 2016.

57. فريحة محمد جوهر، المجاز اللغوي وأثره في إثراء اللغة العربية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النحو، إش: عفاف حسوني، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، 1400–1401هـ/1980–1981م.

58. فلح حسن حاسم العبيدي، التضمين والاستعمال البياني في القرآن الكريم، مجلة كلية الشريعة، العدد 6، وزارة التربية، مديرية ديالي.

59. مجموعة من المؤلفين، في تصويب نطق الكلام العربي من خلال تجويد القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية، الرقم 2، العدد 1، نوفمبر 2020.

60. نعمة رحيم، مناهج التصويب اللغوي، مجلة الموارد، مج6، العدد 1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1397هـ/1977م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....**أ**

مدخل تمهيدي

تحديد بعض المفاهيم

أولا: التصويب اللغوي.....07

1-مفهومه لغة واصطلاحا 07

أ-لغة.....07

ب-اصطلاحا.....08

2-حركة التصويب اللغوي 08

3-أهمية التصويب اللغوي 11

ثانيا: معجم الصواب اللغوي لأحمد مختار عمر 12

1-التعريف بالمؤلِّف (أحمد مختار عمر).....12

2-التعريف بالمؤلَّف (معجم الصواب اللغوي) 15

3-منهج أحمد مختار في معجم الصواب اللغوي.....16

الفصل الأول

تصويب المخطّأ بالسّماع

أولا: القرآن والقراءات القرآنية.....22

1-المفهوم، النشأة والتطور 22

أ-مفهومها..... 22
ب-نشأتها وتطورها..... 23
2-أثر اللّهجات في تعدد القراءات القرآنية 24
3-شروط القراءة الصحيحة..... 25
4-موقف العلماء من الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المتعددة 26
5-الحكمة من تعدد القراءات..... 28
6-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالقرآن والقراءات
..... 30
ثانيا: الحديث النبوي الشريف 35
1-أقسام الحديث النبوي الشريف 35
2-أقوال العلماء في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف 35
3-أسباب الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف 37
4-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالحديث النبوي الشريف..... 38
ثالثا: كلام العرب..... 41
1-الشعر 41
أ-صور وصول اللغة العربية إلينا..... 41
ب-طبقات الشعراء وحكم الاستشهاد بها..... 42
ج-العلة في الاستشهاد بالشعر..... 43
د-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب
المخطّأ بالشعر..... 45
2-النثر..... 48
أ-مفهومه..... 48
ب-العامل المكاني الذي يُحتج فيه بالنثر..... 48

ج-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالنثر.....50

الفصل الثاني
تصويب المخطّأ بالقياس

أولا: التضمين.....58
1-مفهوم التضمين النحوي 58
2-أهمية التضمين النحوي 58
3-صور التضمين النحوي 60
4-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالتضمين 61
أ-تصحيح الاستعمال بتضمين الحرف.....61
ب-تصحيح الاستعمال بتضمين الفعل.....65
ثانيا: المجاز.....67
1-مفهومه.....67
2-أهميته.....67
3-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالمجاز 68
ثالثا: المعجمات أو المعجم.....71
1-التعريف بالمعجم 71
2-أهمية المعجم 72
3-أنواع المعاجم 73
أ-المعاجم اللغوية القديمة.....73
ب-المعاجم اللغوية الحديثة:.....76
4-نماذج تصويبية مختارة من بعض المعاجم.....78
5-نماذج تطبيقية مختارة من معجم أحمد مختار عمر في تصويب المخطّأ بالمعاجم 82
خاتمة.....89

قائمة المصادر والمراجع 92

فهرس المحتويات.....98

ملخص الدراسة.....

بحمد الله

ملخص الدراسة:

يدور بحثنا حول الجهود التي قام بها أحمد مختار عمر في مجال التصويب اللغوي من خلال معجمه "معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي"، حيث اهتم بطبقة المثقفين فانتهج منهج التيسير في تصويبه للمخطّأ مستشهدا بمصادر أصول النحو السماع والقياس.

الكلمات المفتاحية: جهود، التصويب اللغوي، المخطأ، المثقف.

Study summary:

Our research revolves around the efforts made by Ahmed Mukhtar Omar in the field of linguistic correction through his lexicon "The Dictionary of Linguistic Correction, the Guide of the Arab Intellectual", where he was interested in the class of intellectuals and adopted the facilitation approach in correcting the mistake, citing the sources of the origins of grammar, listening and analogy.

Keywords : *efforts***,** *linguistic correction***,** *the mistake***,** *the Intellectual***.**